القلم وما يسطرون

الأحد ١٣ مايو ٢٠١٢

كلُّ يومٍ أتفاجأ مما يسطر بعض علمائنا، فتارةً يندِّدون وتارةً يُشذِّبون، وتارةً يخالفون، وتارةً يسيرون مع الركب ويقولون: آمين، فأصبحتْ الأهواء على ما يسطر قلمهم وما يشعرون، وليس كما يجب أن يصيروا حتى يتبين الحقُّ من الغي.

فالجميع مستعجلون لبث آرائهم أو سمومهم حسب ما يشعرون، فلهم دائمًا الكلمة حتى لو كانوا مخطئين، ففتوى هنا أو هناك، ورأي مغاير لِمَا كانوا يكتبون ويتظاهرون عندهم أقل وأبسط من جَرَّةِ قلمٍ ويسطرون ما يخلق عند العباد بلبلةً لا نحتاجها الآن، بل لم تكن أبدًا ما أراد الله بها لعباده الصالحين وعلمائه العاقلين، وما نرى الآن من شيوخٍ بارزين كلَّ يومٍ يأتون بما لا يُعقَل ولا هو من المنطق ولا من عزم الأمور.

فقد قرأتُ حديثًا لشيخٍ مشهورٍ، تارةً بقميصه الحديث الذي يجاري الزمان، ويطلع لنا بأحاديثٍ تَنُمُّ عن عقلٍ مستنيرٍ، وتارةً كما الآن يستنكر تحديث قوانيننا العدلية التي بالأصل لا يوجد لها قوانين، ويقول عنها أنها مؤامرة للسفور والثبور وعظائم الأمور، وأنها كما العادة فكر علماني، ولا يدرك أننا يجب بالأصل أن نكون جميعًا علمانيين؛ لأن الله اختص الإسلام بالعلم والنور والحكمة، وحثَّ على العلم والتجديد، والبحث الدءوب عن التفكُّر في الخَلْق واستنباط العلم من القرآن، فما هذا التخبُّط ونحن سائرون ورائهم بما يفتون أو ينصحون؟

وهنا لا أخص فقط علماءنا الدنيويين، بل أوسِّع الدائرة لمَن هم في دائرة الضوء ويمثِّلون على العباد بما يؤمرون، فتارةً يطلع لنا شخصية تثير الجدل عن السياقة النسائية، وتجوب العالم وتتحدث إلى الإعلام الخارجي وتتحدى القانون، وترفع

شكوى ودعوى عند ديوان المظالم، وفجأة نراها تسوق في أمريكا مع مذيعة وقناة شهيرة، وتتحدث عن الإسلام والحقوق النسائية، ونحن نَنْجَرُّ ورائها مثل قطيع الحملان النقية ونصدق التمثيلية، وهي في الأصل تُعمَل في إحدى دوائر الأمن في الشركات البترولية التي كلنا يعلم انتماءاتها الفعلية، فكيف تخالف القانون وتحبس، ثم ترفع قضية، ومن ثم تطلع على القنوات الفضائية تحت أعين السلطات المحلية؟ وتكتب على الفيس بوك والتويتر "بكل شفافية" وغيرك يُحبَس ويُحكَم عليه بمجرد جملة اسمية؟

ألم يحن لنا أن نعقل ونفهم أن مَن ورائهم أجندات سياسية تتحكم بعقولنا التي أصبحت تجارةً محليةً وعالميةً، لمَن يريد أن ينفِّذ أجندةً سياسيةً، ألم يحن لنا أن نستيقظ من سُباتنا العلمي والثقافي والديني، ونخرج إلى دنيا الوعي والحس المنطقي؟

يقولون عنا تارةً متطرفين، وتارةً متحجِّرين، وتارةً نطلع إليهم بعبارات وأقلامٍ مستوردةٍ، تسطر ما لم يسطر في قصص ألف ليلة وليلة، ونحن سائرون وراء شهرزاد، ونكيل من الزاد الذي نقتاته عند كلِّ صباحٍ من سياسات متضاربة، وعقول مدفوعة الثمن وقابلة للمتاجرة كلما لاح في الأفق زيادةً في العطاء، والاستئثار في المزايا اللقبية.

أحد شيوخنا العِظَام أُعطِيَ لقبٌ عظيمٌ ومزايا أعظم منذ أيامٍ، وقد عُرِفَ في الماضي القريب عن تغيير أقواله حسب المُعطَيات والمؤثرات والأرقام الفَلَكية، والأراضي والمساحات العقارية، فلمَن يريد أن يبحث عن ممتلكاته، فسنضيع من كثرة الحجج، والعطاءات التي يستوحي منها خطبه الساذجة التي يطالعنا بها ويخاطب بها أقوامًا لا تعرف حتى الأحرف الأبجدية، ولكن المهم عنده ظهوره في القنوات التلفزيونية على أنه حكيم الدولة الإسلامية، والعارفون المتابعون من ورائه خطط شخصية لا تَنُمَّ إلَّا عن أغراضٍ دنيويةٍ.

كثيرٌ هم على ساحتنا المحلية، والأكثر في الساحات الدولية، وأصبحوا يسطرون بأقلامهم الإسلامية ما لم يسطره رسول الأمة المحمدية ﷺ من أحكامٍ قضائيةٍ وأعرافٍ دينيةٍ ورحمةٍ عالميةٍ وصورةٍ حقيقةٍ للأديان السماوية، فالكلُّ في مخاضٍ عسيرٍ، ونحن الضحية المثالية لهذه الخطة الجهنمية لأجندات وُضِعَت لتشويه صورة الإسلام والأديان.

فبرأيي الشخصي التام أن مَن يُطلَق عليه علماني يجب أن يكون فخورًا وذكيًّا، ويتذكر أن الله سبحانه وتعالى أمرنا بالعلم والتنوير والحرية الفكرية؛ ولذلك أُرسِلَت الرسل عندما عمَّ التطرُّف في الدِّين والإباحية، فقد علَّم الإنسان ما لم يعلم، لذا كانت عصور الخلفاء والإمبراطورية الإسلامية هي جوهر هذا الدين، حيث صدَّرنا إلى العالم علماء دين ودنيا وفنون وتراث وثقافة باقية للآن آثارها الواضحة للجميع في أنحاء الدنيا، ونحن ماضون على محو الهوية الإسلامية الجميلة والعالمية بطمس كلَّ ما هو جميل وعلمي وفني، وباستحياء نذكره ونختبئ تحت رداء الستر والجهل، وفي الأخير سلبنا المرأة كلَّ ما أُعطِيَت في عهد النبي الذي جاء بالقرآن ليبدِّل الجهل وما حُرِّف في الرسالات الأخرى من حقوقٍ للمرأة والمجتمع، وحرَّفنا حتى العضل الذي نهى عنه القرآن في عدة آيات مكتوبة ومعروفة للجميع، وخاصةً قضاتنا الذين يتناسون ما جاء في كتابنا الذي لم ولن يُحَرَّف، وهذا وعد من القادر القدير الذي سيحاسبهم على كلِّ ما سلبوه وغيَّروه وتاجروا به من أجل دراهمٍ معدودةٍ وأيامٍ قليلةٍ على هذه الأرض.

وفي الأخير تحية إجلال واحترام وتقدير لمليكنا وولي عهده الأمين في إعفاء مَن فكَّر نفسه بعيد المنال بارتدائه رداء الفتوى واللحية والثوب القصير، ولكن البصير يمهل ولا يهمل وهذا أكبر دليل.

- **همسة الأسبوع:**

القلمُ وما يسطرون، فهم كلهم سيُحاسَبون، على كلِّ جَرَّةِ قلمٍ، وحرفٍ وجنون. والعاقل منهم سيفهم لا محالة أن الحساب قادم للمنافقين، فالله شاهد عما يبدِّلون ويحرِّفون، ونتائج ما اؤتمنوا عليه وضيَّعوه، فبدلاً من التهديد والوعيد للعالمين، والنار والزبانية للخاطئين، الرحمة الإلهية للمُذنِبين، والتوبة النصوح لمَن اتقى وخاف مقام ربه وأفنى حياته في النصيحة وكشف الحقيقة العلمية الإعجازية للناس أجمعين.

وحدةٌ أمْ توحُّدٌ؟

الأحد ٢٠ مايو ٢٠١٢

عندما قرأتُ خبرَ عدم توقيع رؤساء الخليج على معاهدة الدفاع المشترك، وتصريح وزراء الخارجية بأنه يلزمنا الوقت لدراسة المستجدات لهذه الإتفاقية، تذكَّرتُ ما كتبتُ منذ شهورٍ في مقالاتي عند سماعي أخبار الوحدة الخليجية والأردنية، وبعدها عدة محاولات لوحدة الصفِّ العربي، مع أنها لن تنفع ولن تكون مُجدية؛ لأننا دخلناها بقلوبٍ غير صافيةٍ في أوقات العاصفة، ولم ندخلها وقت السلم والرفاهية، والأمن واستقرار العملات والسياسات الوطنية.

لن تنفع صور الإعلام عن الأُخُوَّةِ والوئامِ، فالظاهر للعيان غير ما يُدَار وراء الأسوار، وأكبر دليل هو تفكك كلَّ الشراكات وتعثُّر كلَّ القرارات.

فلماذا ندور في دوائر فارغة ونترك الساحة للبلبلة والشوشرة، ونبدو وكأننا مراهقين لا نستطيع حتى عدم إصدار للإعلام قرارًا قبل تمكننا الفعلي وتفعيله على أرض الواقع ثم نشره إعلاميًّا، ليكون له صدى محليًّا وعالميًّا؟

أصبحت متابعة الأخبار - بالنسبة لي - تجربةً مؤلمةً يوميًّا، سواءً الفضائية أو المقروءة أو حتى الإلكترونية، صراع يومي وإجبار نفسي على تصفُّح خيبة أمل جديدة يوميًّا من الأخبار التي لا تَنُمَّ إلَّا عن صراعٍ داخليٍّ يؤرقني، وبالأكيد يُقلَق مَنْ يقرأ ويريد فهم الحقيقة من وراء تخبُّط أصحاب القرار.

وأنا متجهة لبلدٍ خليجيٍّ على متن خطوطها طلبتُ قراءة صحفها، فتفاجأتُ وقلتُ في نفسي ما هي هذه المصيبة العظيمة؟ هل من المعقول أن هذه البلد الصغيرة التي تستضيف مؤتمرات كلَّ يومٍ من السنة، وصاحبة المبادرات العظمى،

والثروات الخارجية الظاهرة للعيان، كلما تضع قدمك في عاصمةٍ غربيةٍ وتحركات قادتها الحثيثة التي لا تهدأ أبدًا ولا يهدأ ضجيجها، تعاني مثلما نعاني من تدني الأجور والفقر والعوز، ومطالبة البعض المساعدة بواسطة جرائدهم المحلية؟ ونحن نسمع في بلدنا أن ثرواتهم العظيمة يحظى بها الفقير والمواطن والقريب والغريب والبعيد، هذا إن وُجِد بعيد؛ لأن خارطتها لا تَسَعْ إلَّا طريقًا صغيرًا من أحيائنا في عواصمنا المحلية، فهي تعتبر نقطة في بحر، ولكن ثرواتها هائلة ومصادر الطاقة لديها وافرة، غير مناداتها للديمقراطية وإعطاء الحقوق، وهذا ما ليس واقعًا ولا مقروئًا، ونرى ساساتهم في كلِّ قضيةٍ محليةٍ ودوليةٍ يدخلون ويندَّسون ويعلنون ويطلبون الإعانات الدولية، وهذه هي التركيبة التي لم أفهمها، ما سمعته وما هو مُعلَن ومعروف أن مواطنيهم مُرفَّهون، ولكن الواقع والذي اكتشفته أنهم لا يختلفون عنَّا بشيءٍ، إنهم يصرفون أموالهم في المؤتمرات الدولية التي هي على مدار الساعة تدير عقارب السياسات العالمية وتوجُّهها بقوةٍ وجبروتٍ، وهنا وبعد قراءة جرائدهم أقول لهم: "من أين لكم هذا؟ وما هو هذا؟" السُّلطة والقوة والنفوذ وهم في بلدهم لا ينجزون كما تهيأ لي، فنحن كلنا متوحدون في هذه المشاكل، ولكن لدينا توحُّد في حلها، لماذا نحن في الخليج نعتبر أننا مختلفون عن الآخرين؟ فقد اكتشفت أن لدينا حالات من توحُّد الهدف، وهو الصعود إلى قمة الهرم حتى لو كان ذلك على حساب التضحية بالمواطن وثروة الوطن مقابل لعب الدور الأساسي في المنطقة، وعدم فتح المجال للجيران بأن يكونوا السبَّاقين في فعل الخير والمعين، في حلِّ أزمات التوحُّد التي أصبحنا نعاني منها جراء سياساتنا الجرداء، بل أصبح التنافس على مَنْ يحلها أو يخربها والرب معين في إحداث شوشرة وبلبلة حتى ضمن مجلسنا الذي بات يئن ويشتكي من أين الوحدة؟ أصبحت فعل "كان" وإجهاضها كان قبل ولادتها، فكم سمعنا عن توحد هذه البلاد وكم سمعنا عن وصولهم للحلول!

وهنا لابد وأن أشير بكلِّ مصداقيةٍ وشفافيةٍ إلى دور ولي عهد السعودية الأمير نايف؛ لأنه الوحيد الذي أحرز تقدمًا ملحوظًا في مجال الاتفاقيات الأمنية، ولكن المجالات الأخرى أصبحت في خبر إن وكان!

والآن أصبح هذا الجهاز - مجلس التعاون الخليجي - يعاني من توحُّدٍ في الرؤية في وقتٍ يجب فيه توحيد الهدف وانصهار المصلحة الخاصة في المصالح العامة؛ لنصبح قوةً باسقةً تنمو باستمرارٍ متجهةً نحو السماء، وجذورها عميقة في الأرض، وبذلك نضمن بروز أجيال قادمة من غير مزايدةٍ؛ لأنهم سيحصلون على ما يريدون لأن جيلهم لا يحتمل الإبطاء، بل يسابق الريح.

لذا وجب علينا أن نسبق الزمن والثورات لنزرع بأيدينا ثقافة الحريات والوحدات والتفاهم والحوار بدلاً من توحُّد الرؤية، وترك الدفة والسفينة لأسبابٍ ليست أبدًا جوهرية بل نثرية، ولا يجب أن تكون طاقةً سلبيةً بل إيجابيةً، لابد من أن نقول قولنا ولابد من سماع أصواتنا؛ لأننا نحب أوطاننا ومستعدين كشعوب أن نحمي ترابنا.

- **همسة الأسبوع:**

بما أننا في هذه المنطقة نشبه بعضنا بعضًا في أدقِّ التفاصيل، لماذا النفور ودقِّ الطبول؟ كنت دائمًا أتساءل بيني وبين نفسي: لماذا هذا التوحُّد في القرارات؟ والتوحُّد في استخدامها كأجندات لضمان المقاعد الوثيرة، والمساجد الأنيقة، والمباني الجميلة، وتصدير للعالم ثقافةً جديدةً مبنيةً على محو الهوية العربية الأصيلة؟

عربمقراطية وأمريكوقراطية

الاثنين ٢٨ مايو ٢٠١٢

مصطلحان جديدان لأنظمة الدول العربية وتوأمتها الأمريكية، فهما أوجدا نوعين جديدين من الديمقراطية التي سادت منذ آلاف السنين، وتسميتها ترجع إلى سقراط وقسطنطين.

فنحن في البلاد العربية ننشد أنشودةً دائمةً مثاليةً بأننا شعوب ذوي خصوصية ولغة قرآنية، وسُنَّة نبوية، وديمقراطية إسلامية، وتراث قَبَلي لا يحتمل الجدل ولا الحوار الوطني.

فكلما لاح في الأفق ضوءٌ وشعاعٌ يُطفَئ باسم حزب الإسلام والتنوير، وغيرها من المُسمَّيات التي باتت تظهر على الساحة مثل عناوين المسرحيات والأفلام في كلِّ الأقطار والشبكات الفضائية، وكأنها أجندات وُضِعَت لتداول أسهم رقاب العباد، والقضاء على الفكر والحرية، والعبودية لأصحاب النفوذ خاصةً ذوي اللحى والأجندات الدينية، فكما تتفق كلُّ الأديان سبحان الله على الأشكال الهندسية للحى فيما يُسمَّون بالمتطرفين وأصحاب اليمين، فإن كنا نابهين ونرى الأمور من غير تعصُّبٍ ولا انحيازيةٍ، لنقارن لحية يهودي متدين مع لحية مسلم متدين ولحية مسيحي متدين، ونرى وكأننا قد انقشع الظلام لنرى أنهم يتشابهون في الشكل والمضمون، فلماذا النحر والقتال وفي الآخر نحن الضحايا وهم الفائزون؟

فقد أوجدوا شكلاً جديدًا ممتدًا من جنوب لبنان مارًّا بإيران وينعطف ذات اليمين وذات الشمال ليعمَّ كامل الأقطار والأمصار ولا ينتهي ولا حتى عند أطهر بقاع الأرض وآخر الأديان.

عنوان هندسة جديدة لأنظمة شعوب المنطقة وهي عربوقراطية، فهذا هو النظام الذي سيلعب على الساحة أهم الأدوار؛ لأنه يختبئ وراء مُسمَّيات المذاهب والأديان، والشعوب تصفق وتُذبَح أمام أعينها آلاف الشباب والشابات.

وهذا لا ينطبق فقط على الساحة الدولية، بل على الساحات العربية والمحلية، وبالذات على التَّراشُق الذي تعوَّدنا عليه من عربمقراطية وسعوقراطية من الجهات المحلية، ليُظهِروا لنا نوعًا جديدًا من الديمقراطية، فهذه الجريدة تصوِّر محافظ المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة "من غير أن ينتبه" وهو يهدر عشرات اللترات من المياه أثناء الوضوء، وما هي النتيجة الفعلية، استقالة فورية؟ أبدًا بل سعوقراطية وتمر القصة مرور الكرام وكله من أجل العربوقراطية، غير اتهام الشئون الاجتماعية بتسريح ٥٠ موظفًا من الأسر المحتاجة وكلُّه باسم السعوقراطية التي أصبحت عملةً محليةً، ثم يطلع علينا وزير العمل الذي ليس له عمل إلَّا التحدث بلغة الثقافة والتنديد، مثل ممثلي الجامعة العربية العريقة التي انتهى دورها بالتعليق (عملت اللي عليا) و(مطالبة وزارة الداخلية) يا للجرأة السعوقراطية بالتحقيق في مصادر أموال بعض الوافدين وأنه سيعقد اتفاق مع وزارة الداخلية وكأنه في كوكبٍ آخرٍ لا ينتمي إلى الحكومة السعودية، تحدَّى من التلاعب والتستر التجاري الذي أصبح حكاية "إبريق الزيت" والذي لا يعرفها فهى عبارة عن قصةٍ واقعيةٍ تدور أحداثها عن تكرارٍ مميتٍ وبطيءٍ لحادثةٍ ما في تاريخ الأمة الإسلامية عبر هيئة مكافحة الفساد التي تُدعَى "نزاهة" وعملها النزيه هو إصدار العناوين وممارسة السعوقراطية في إنجاز كلّ الأعمال الرقابية.

أين نحن ذاهبون في عربموقراطية الأمور؟ إلى وادٍ سحيقٍ ونارٍ تبدأ من اليمن وتمتد إلى الشام وهذا ما نراه على الساحة أيها الكرام.

وبطريقها مَن سيحترق ومَن سيجلس في الظلام، الله أدرى أيها العِظَام و الأبرار، فنحن نُذبَح على مقصلة التاريخ باسم الدِّين والعربموقراطية التي أنتجت قيادات جبَّارة ذهبت وخلَّفت قيادات مُبعثَرة الأجندة والهوية وتبحث عن الضحية التالية.

وفي المقابل نحتضن مبادئ أمريكوقراطية في مدارسنا وجامعاتنا وحضاناتنا وبيوتنا الذهبية يلقِّنوننا كيف ندير أسرنا، وكيف تتطلع الكلمة من أفواهنا، وكيف يجب أن تعيش شعوبنا، وكيف ندير إسلامنا ليصبح حزب أمريكوقراطي مثل أحزابهم المحلية!

فالكل تحوَّل، حتى مخارج الكلمات تحوَّلت إلى اللكنة الأمريكية، والحلم الأمريكي الذي يريد الديمقراطية الأمريكية كفرضٍ وواجبٍ على شعوب العالم، ولن يمانعوا حتى شعوب البحار والقفار حتى يصلوا لكواكب الزُّهرة والأنظمة الكونية ليأمريكوها وليُنشِئوا ديمقراطيات جديدة تناسب الهوية الجديدة التي يجب أن تُسمَّى بالأمريكوقراطية حتى تدخل قواميس العالم التي تُعدُّ من جديدٍ لتناسب المقاس الكبير للنسر الخطير.

- **همسة الأسبوع:**

تحوُّلات جذرية في الأكوان والمُسمَّيات العالمية، فلنعترف ويكون التحوُّل سلميًّا لا دمويًّا لانطلاقة ثقافة الديمقراطية التي يجب أن نُعنونها بأشكالها ومضامينها الجديدة كالعربموقراطية والأمريكوقراطية لندخل القرن الجديد بكلِّ سهولةٍ وانسيابيةٍ.

كُنتـم...

الاثنين ٤ يونيو ٢٠١٢

فعلٌ ماضٍ، ولا أحد يقدر أن يجادل بهذا مهما تعالت الأصوات، ومهما حاول البعض تفسير لغة القرآن وقواعده التي لم ولن تختلف بالرغم من الحثِّ الدَّؤوبِ لتحديث معانيه بما يخدم مصالح هذا أو ذاك، فالله سبحانه وتعالى قال في كتابه المنزل: { **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ** }[1].

فعلٌ ماضٍ ومضى عليه آلاف السنين، ومن المعنى نستشفُّ أننا كُنَّا المُختَارين والمُفضَّلين في كلِّ العالمين، ونستشفُّ أيضًا أننا أصبحنا فعلاً ماضيًا، ولا جدوى من المحاولة، أن نكون قادة أو ساسة؛ لأننا مع الأسف تابعين ولسنا بمتبوعين.

مشاكل "متلتلة" هنا وهناك، محلية وإقليمية وعالمية، ولكن في الأول والأخير محورية تدور كلها حول منطقتنا الجغرافية، وأزماتنا الأخلاقية والانتخابية والمصداقية والعدوانية، والأهم من كلِّ هذا لهجتنا الأُحادية في استعمال كلمات العنف والتهديد، بدلاً عن السِّلم والسلام كما علَّمنا سيد الأنام، فالكل يهدد إما بالتسليح، وإما بالهدم والتشريد، وفي الآخر إن كنت صادقًا شهيدًا على ما يجري في ساحة المعركة يدخلون عليك بمائة تهمة إما عنصرية أو مذهبية أو سياسية، والأخطر من هذا كلَّه معارضة وطنية، وكلُّ هذا إن كتبت أو قلت الحقيقة من غير خوفٍ ولا نفاقٍ أو محسوبيةٍ.

مشاكل "متلتلة" هنا وهناك منها المحلية التي تصرخ وتستنجد بالمليك، ولكن أصوات الإعلام المُريب يخنق العبارة قبل أن تصل إلى المكان المُرَاد به الاستجابة.

---

(١) سورة آل عمران ، الآية ١١٠

أفلام اليوتيوب هي أكبر برهان على ما يعاني منه الشباب والكبار على السواء، وأكثرها في جدة العريقة التي باتت تختنق من كثرة الضغط عليها، والقبول المجبر لكلِّ ما يؤمر من المسئولين عليها من غير اعتبارٍ وتَفكُّرٍ، إنه لابد من يومٍ للتنادي، يوم الفصل والمثول أمام الذي لا يبالي بين أميرٍ وقاضٍ.

غير الصدمة من الشكاوي في إمدادات الوقود ونحن نغذي كلَّ المعمورة، والسبب المُضحِك والمُبكِي هو "مسح السبورة" بسبب مشكلات قطاع النقل، أهذه مهزلة أم مسرحية في الجنادرية؟

أما الكاميرات التي تراقب سير العمل في مشروع مطار الملك عبد العزيز، فإنني أتساءل مَن يراقب الكاميرات؟ واللبيب بالإشارة يفهم.

أما ٥٠٠ مليار كدخل النفط في النصف الأول من السنة فإنني وبجديةٍ أسأل وزير المالية، ماذا سيكون مصيرها في هذه الأحوال العصيبة التي تمر بها المنطقة بأسرها؟ في الجيوب كما العادة، أما سيهديك الله لأنسب الأمور وتفاجئنا بحلولٍ لبطالة واستنجاد الشباب والشيوخ بمليك القلوب عبر رسالة ثانية عن حقوقهم المُهدَرة من قِبَل الوزارات والمسئولين الذين يظنون أن الرياح القادمة لن تنال منهم وهم مُحصَّنون من العواصف المُدمِّرة التي أطاحت بأكبر الأسماء وأكثرها عتيًّا، وأن الله لهم بالمرصاد وأن الأمور أصبحت مستكملة النصاب.

أما اعتماد وزير الشئون البلدية ترسية مشروع توريد وتنفيذ ألعاب نارية مع مؤسسة خاصة بمبلغ مليونين وثمانمائة ألف ريال، وفك الزينة بمبلغ مليون وستمائة، فهذه مهزلة وعدم حساسية لوضع شبابنا العاطل حتى يحتفل ويرى الألعاب النارية ويُستَهلك في ساعات، وهذا المبلغ ممكن أن يوفر كثيرًا من الوظائف التي حتمًا ستساعد بعض العاطلين إن استُخدِمَت في هذه الأوقات العصيبة التي نمر بها من غير استثنائيةٍ.

غير أمين الشرقية الذي كان من الفصاحة العربية التي أهَّلته أن يتكلم مع الصحفيين وكأنهم عبيد لديه، مع أن الرِّقَّ قد أُلغِيَ منذ عهودٍ، بأن الاختناقات المرورية إنما هي في رؤوس الإعلاميين وأنه "سوبر مان" الشرقية، حيث ينتقل بثلاث دقائق، وهذا أكيد لأن لديه سيارات ووَنَّانات تخيف حتى ساهر وأي رقيب.

وأختم مقالي "كنتم" في حال البلاد الشقيقة التي باتت ألعوبةً في أيدي مَن لا يريد الحقيقة، والذي طبَّق بالفعل كلمة "كنتم" لأننا في الواقع ليس نحن أو سنصبح في أحسن حال مادام التفرُّق والنضال لبعثرة الأمة، وتغيير الجغرافية حتى المحلية، وكل هذا من أجل ماذا؟ من أجل دراهم معدودة أم خطط منشودة، فالحال لا يسرَّ لا في الداخل ولا كيفية إدارة الأمطار القادمة والعواصف في البلدان المجاورة، فإنني أصلِّي ليلاً نهارًا أن لا نكون "كنتم" ونصبح في خبر كان، بل سنصبح ونكون من خير ما سيبقى على الساحة بفضل الله ثم الأمن والأمان الذي لا يُشتَرى بالمال وجهود هذه الأسرة الكريمة ومَن يرأس الأجهزة الأمنية للمحافظة على توفُّر أهم عنصرٍ في البلاد وهو محاربة الإرهاب والمحافظة على أمن البلاد من الخطابات المذهبية والقَبَلية والأجندات الاستيطانية والتفرقة في الأمصار والبلاد العربية التي هدفها الرئيسي التفرقة الوطنية والعربية.

- **همسة الأسبوع:**

صلاتي ودعائي الدائم بأن تنقشع الظلمة عن عيون مَن لهم الهمة والمفهومية؛ حتى لا تصبح الأمور خارج التغطية المحلية.

- **ملاحظة للجميع:**

عن صحيفة معاريف الإسرائيلية: أنه حسب تقرير لإدارة الثروة السنوية لشركة "بوسطن كونسلتنغ" الأمريكية، أن إسرائيل احتلَّت المرتبة الثامنة بعد الولايات

المتحدة، والإمارات وقطر والكويت من حيث عدد المليونيرات بسبب الإنجازات الصناعية والتكنولوجية وتجارة الألماس ...

عقبالنا.. أن نرفِّه مواطنينا بالعمل وليس بالخدع، وشبابنا بالعلم وليس بالجهل، وهنا لا أقصد العلم في المدارس بل العلم على ضم أيادينا متحدة لمواجهة هذا العالم الذي يتحدُّ للاستيلاء على أموالنا وثرواتنا الإنسانية.

مَن يكتب المصير وينفِّذ العناوين؟

الاثنين ١١ يونيو ٢٠١٢

كما العادة من بعد رحلةٍ قصيرة المدى وطويلة المعنى يزيد إدراكي للمعاني، والقراءة لِمَا بين السطور ومن بين العناوين وتقرير المصير، فقد كنت في ملتقى دولي في تركيا الأسبوع الذي مضى، ويا للصدفة (أم لم تكن صدفة) أن تكون كلُّ المؤتمرات لتقرير مصير المنطقة بأسرها، في الفندق المجاور والذي اجتمعت فيه كلُّ المحاور لرسم الخطوط والحدود وما بين السطور، ومصافحة الأيدي والتحامها، بينما يموت الإنسان على قارعة الطريق.

دماء الأمة العربية تنزف من الوريد، والسكين تقطع الشريان الذي يضخُّ السلام والإسلام للقلب المريض.

ها هي الدول الكبرى تجتمع لتقرير المصير، ونحن لا نقرأ حتى العناوين ونتغنى ويكون إلهامنا من الأغاني الغربية، مثلما أعلنت "منال الشريف" تأثُّرها بأغنية "الوحدة" لفرقة الباك ستريت بويز، بدلاً عن أغاني فيروز وأم كلثوم، وما محاه التاريخ من هويةٍ عربيةٍ، ووضع بدلاً عنها أسماء جديدة لا تعبِّر عن أيِّ هويةٍ عربيةٍ... وعلى كلِّ حالٍ ما يوجد على الساحة من فنانين لا يَمُتُّون إلى الفنون بِصِلةٍ، ولا الطرب العريق، والكلمات الملهمة، والشعوب العريقة، التي كانت تستمد عنفوانها من شعراء العرب ذهبوا من غير رجعةٍ، ووُضِعَ بدلاً عنهم شعراء يقولون ما لا يفعلون، ويملأون الساحة بكلمات لا تناسب لا الحقبة ولا ما يحدث في المنطقة من حرقٍ ودمارٍ وتشريدٍ، فلابد لأجيالنا وللأجيال القادمة من أن نلتفت إلى ما يوجد في الساحة، وهو غريق يستنجد في عالمٍ يعطي بالمئات فنانين وكلمات تعبر عن حريات ومشاعر، كلٌّ يحلم بها في عالمنا المظلم الذي لا يتكلم

إلَّا بمصطلحات مذهبية وعِرقية، ويخطُّ تاريخًا أسودًا قاتمًا لا ينم إلَّا عن جهلٍ تامٍّ لِمَا يدور من خلف الأسوار والمنجنيق، ولمَن لا يعرف ما هو المنجنيق، فهو آلة كانت تُستَعمل في عصورٍ مضت كآلة حرب بدلاً عن الصواريخ.

لماذا خلف الصواريخ؟ لأن الصواريخ ممكن أن تكون لغةً، أو اتجاهًا عميقًا لكلِّ ما يفرِّق الأمة ويمحو خارطة الطريق لنضل ومَن بعدها لن نرى أين نحن ذاهبون؟ إلى مشنقة التاريخ، أم إلى الانضمام إلى بلاد الإغريق؟ لنصبح كتلةً من غير بريقٍ ولا شعاعٍ ولا اسمٍ ولا هويةٍ تدل على ما كانت عليه أجيالٌ مضت في بناء تراث مبني على الجمال والعطاء والوحدة، وإن اختلفنا في لفظ الواو والقاف وبقية حروف الأبجدية التي صارت في مهبِّ الريح، واستُبدِلَت برموزٍ وفك خطوط لا تُسمِن ولا تؤمن من جوعٍ، ولا تقي من لهيب الشمس ولا الحريق الذي يمتد في جسم الأمة العربية والإسلامية، فلن يبقَ شيءٌ إلَّا الرماد الذي سيبُعثَر في أجندات وُضِعَت هنا وهناك، ولن يبقى حتى الاسم العريق لأمة محمد، ولا للغة الضاد التي وحَّدت بقع من الأرض وأزالوها حتى من خارطة ما كان يُسمَّى بالأمة العربية.

عتبي، وكل العتب، على أختي منال الشريف التي باتت أيقونةً يتَّبعها كثيرٌ من الشبان والشابات في بلدنا الحبيب، ويعتبرونها فارسةً شجاعةً تخترق كلَّ الحواجز وترجع سالمةً إلى أرض الحرمين، محروسة ممَّن؟ هذا ما لا أفهمه من هذه التركيبة العجيبة، في قصة هذه الإنسانة الجريئة الشجاعة! التي استمدت قوتها من أغنيةٍ غربيةٍ لا تَمُتَّ لجهادنا بشيءٍ إلَّا علامة استفهام، بأن الغرب يقدِّم لنا الحلول، وحتى الإلهام فقد عنصر الإسلام والهوية العربية.

فبدلاً من أن تتعمق وتقرأ قرآنها الذي أعطى المرأة كلَّ شيءٍ وتحاجي مجتمعها بلغةِ ربها الذي أعطانا في قرآننا ما لم يعطه لأحدٍ من قبلنا، وتستشهد بآيات وبالسُّنَّة النبوية في محاكاة الغرب لتُظهِر له أن لنا دين حكيم ورسول عظيم، أعطى كلَّ ما تطلبه هي من حقوقٍ، ولكن العلة ليست من مجتمعنا ولا ديننا ولا

حكومتنا، بل هي من أجنداتٍ وُضِعَت لتحويل مسار الأمة، وتغيير الهوية وانصهارها بالعولمة، حتى لا نصبح ولا نظهر إلَّا بمُسمَّى "الإرهابيين"، ومُسمَّيات تظهر كلَّ يومٍ على الساحة، من شبيحةٍ وليبراليين وناشطين وغيرها، وقد حفظها حتى أوباما، ويعرفها أكثر ما يعرفها قادتنا في الأمة العربية والإسلامية، قضيتنا كلها واحدة فمنال الشريف وغيرها وحتى مَن يعاديها ولا يوافقها في آرائها، كلٌّ أضاع الطريق والقضية الرئيسية: وهي إعطاء الحقوق من غير هدرٍ لقِيَم الأمم والشعوب، فليس من الذكاء ولا الحكمة أن تهدَّ أمة حتى نبني على أنقاضها حكمًا آخرًا يعطي حقوقًا، فالمهم الآن أن نصلح ونرمِّم المفاهيم ولا نستنجد بالآخر، ونُصلِح ما في أنفسنا ونرجع للأصول، فأمم بلا أصول وتاريخ عريق وأمجاد وبطولات، سينشأ منها جيل ضعيف النفس، حتى ولو استعمل لغة القوة والرشاشات.

ما نحتاجه وبقوةٍ هو التحام الصفوف ونبذ التفرقة، والدعاء على غيرنا من الشعوب بالإبادة والإزالة، ولنبدأ بترميم بيتنا الذي يتفتَّت من الداخل من كثرة الصراعات على الكراسي والأسامي والأرصدة البنكية.

جيلٌ يبدأ حياته برؤيةٍ ضبابيةٍ؛ لِمَا يجب عليه أن يكون أسلوب الإصلاح والتغيير، فلابد من مراجعة كتب التاريخ قبل أن نبدأ تاريخًا جديدًا؛ لأن التاريخ كله قصص تدور وتدور، ويعيد نفسه بصيغةٍ وأسماء جديدة، ولكن في نفس السياق والخطط الاستعمارية التي ما بتنا نعيشها بكلِّ أطيافها وأشكالها عبر العصور.

لنرجع وبهدوءٍ نتحاور ما يجمعنا ويعطينا حقوقنا على طاولةٍ مستديرةٍ، كلٌّ متساوٍ في الواجبات والحقوق ونخلع رداء الرياء والنفاق، ونرفع راية الشفافية حتى لو كانت مظلمةً حالكةً، فالبداية دائمًا تبدأ عند الاعتراف بالحقِّ وهو فضيلة، هذا ما علَّمنا عليه ديننا الحنيف، ونبينا الذي بُعِثَ ليتمم الأخلاق وليس الدين.

فلنُعلِم ونَعلَم أن الله هو كاتب المصير وليس أجندات ما هي إلَّا وسائل تضلُّ الأعمى وتضيء الطريق للبصير، حتى يتبيَّن الحقُّ من الغي، أما العناوين فهي كلَّ يومٍ تتغيَّر حسب أرصدة المال والفجورعلى قارعة الطريق، فاليوم ما هو عنوان مثير سيصبح غدًا عنوانًا ومثالاً لكلِّ جبارٍ عنيدٍ، لا يعي أن الجميع مسئولٌ عن رغبته وما يكتبه كتابه، وقضاته ويأمر حتى ولو من بعيدٍ أنه سيُحاسَب عليه، عند الذي الكل تناسوه وأغفلوه؛ لأن قلوبهم أصبحت غُلفًا ولم يعودوا يسمعون ولا يرون إلَّا جبالٍ تكدَّست من أموالٍ نُهِبَت من عرق شعوب ما يُسمَّون الآن بشعوب وثورات الربيع، وجيل لا يستشهد إلَّا بكلمات وأغانٍ لا تَمُتَّ للألوهية بشيءٍ وترك أكبر المعاني وهي معنى وجودنا على هذه الأرض وزوالنا بطرفة عين وكأننا لم نكن هنا، إلَّا كاسم سينمحي ويُنسَى حتى لو كان فرعون أو نبي، ولن يبقى في الآخر إلَّا معنى واحد هو العنوان الأخير أن الدنيا كلها فانية، إلَّا من مقرر المصير وخالق هذه الدنيا، ومَن جعل لها قصةً سنراها عندما يصبح نظرنا من حديدٍ.

- **همسة الأسبوع:**

ما لنا أيتها الأمة أضعنا كلَّ شيءٍ في صراعنا المميت على مَن يعتلي القمة، ونحن كلنا في وادٍ سحيقٍ؟ فالعمى ليس عمى العيون إنما عمى القلوب، وهذا ما هو واقع وسائر على الجميع.

- **عتاب الأسبوع:**

وعتبي على مشايخنا الذين لم يحتضنوا أجيالاً ضائعة، وباتوا يشعلون الفِتَن في قارعة الطريق من إصدار فتاوى تكفير وقتل وتعذيب لكلِّ مَن خالفهم في الرأي، حتى لو كان كافرًا عتيدًا، فالكلمة الطيبة أصلها في الأرض وفرعها في السماء، وهذا هو الحل الوحيد.

تاريخ.. وقمم.. وشعوب

الاثنين ٢٥ يونيو ٢٠١٢

رجلٌ لكلِّ زمانٍ ومكانٍ... هذا ما كان..

رحل رجلٌ كان صمام الأمان، نادرٌ في هذا الزمان، يحمل وزر وعبء مملكة مترامية الأطراف، لثلاثة عقودٍ من الزمان، ثم ذهب في رحلة النسيان.

لُقِّبَ برجل الأمن والأمان من بعد الله، ورحل من هذه الدنيا بقلبٍ ناصع البياض لا يتخلله أجندات، بل خالٍ من معطيات هذا الزمان الذي بات يعج ويضج برجالٍ، أو أقول عليهم مخلوقات لا تَمُتَّ للرجولة بعنوانٍ.

قيل عنه الكثير: حامي الديار، سيف الأبرار، مرهب العدو، الأمن والأمان، شديد الحنكة... وفي المقابل نعتوه بمُسمَّيات أخطأت العنوان والكيان، فقالوا عنه أنه: حامي السُّنَّة، عدو الأقليات، مشتِّت الفلول.. وكثيرٌ من الألقاب أخطأت الفهم والعنوان.

فقد كان قبل كلِّ شيءٍ الإنسان الذي تناسوه في غياهب جذبه في كلِّ الاتجاهات، أضاعوا الجوهر وتلاعبوا بالمظهر، وضعوا أقنعةً عليه عندما أرادوا الاختباء وراء مسارات من غير استحياءٍ، ومشى بصمتٍ من غير ضجيجٍ وأمر بما كان، خطط استراتيجية لضمان أمن التراب والمواطن وإن كره الآخرون الطرق التي اتَّبعها، مادام كانت في صالحهم في الأخير، مثل الأب والأم اللذان يفرضا فرمانات لا يفهمها الأبناء إلَّا عند بلوغهم،وأخذهم مكانهم، فعندها فقط يفهمون لغة الفرامانات التي كانت تُفرَض عليهم، وكانوا يحسبونها ظلمًا وعدم تفهُّم والانفراد في الرأي، ولكن القلة منهم أدركوا أنها لصالحهم، ولا تَمُتَّ لهم شخصيًّا بِصِلةٍ إلَّا

مصلحة الأبوين أن يروا أولادهم يتمتعون بالاستقلالية والأمن والأمان وعدم التَّبعية إلَّا لرب العِزَّة والجلال.

جريدةٌ يوميةٌ عنونت صورةً كبيرةً لولي العهد الجديد الأمير سلمان بن عبد العزيز ووزير الداخلية الأمير أحمد بن عبد العزيز(وطنٌ يتجدد) وأنا أقول: بل "وطن يسير ويتقدم" لأنهم كلهم أبناء عبد العزيز وطن واحد، ووجودهم كان ولايزال وسيستمر وإن اختلف الحَدَث أو الشخصية أو الهدف، فالوطن لطالما احتضن كلَّ أشبال عبد العزيز وأحفادهم كحُماة لهذا التراب، مهما تبدَّلت الأدوار، وذهب رجلٌ ولكن ستبقى دائمًا بصمة أبناء عبد العزيز وأحفادهم مهما تبدَّل الفهم والعنوان.

مات إنسانٌ فعزَّوا فيه البلاد والأبناء، وبعد يومٍ باركوا لولي العهد الجديد، وتمضي الأيام بمُسمَّيات و"وطن جديد يتجدد" ولا تبقى سوى الذكريات.

سُنَّة الله في خلقه ومعجزته الإلهية: وهي "النسيان" ننسى وبسرعة البرق الإنجازات والعطاء، ونمضي بالمدح والكذب والنفاق وننمِّي الأحزاب، وهذا تابع لهذا، وهذا كان لذاك.

ويأخذ الحزب الجديد القيادة، ومَن معه يسيرون وكأن الحُكم أصبح لهم، والعهد الجديد كما يُسمُّونه بدايةً لأسماءٍ كانت بالأمس مُهمَّشة، أو على الأقل ليست بنفس القوة والسُّلطة والقيمة.

نايف "الإنسان" سيبقى مهما طال الزمان أو قصر، فالرجل كان طويل القامة، قوي الفعل، وناصع السريرة، أما "رجل الأمن والأمان" فسيظل موضع حيرة وجدل وتساؤلات عديدة، واختلافات في وجهات النظر، وهذا ليس بخطيئةٍ.

ها هي قمة العشرين تنعقد من قريبٍ وبعيدٍ، ولكن هذه المرة يوجد لها خصمٌ عتيدٌ، وأتمنى بديلاً، فقد أسَّسوا في أوروبا قمة الشعوب والأمم، وهي مؤسسة لتكوين حركة شعبية أهدافها واضحة وجلية، وهي الرأي والرأي الآخر للقضية، فلماذا لا نجتهد ونبني قمةً في بلادنا الحبيبة مَدَنية تزيل العبء عن الحكومة وتضم شتَّى

الطوائف والمذاهب والأجناس المُقيمة لتوحيد مطالب دستورية تحتوي الجميع وتهتم بالحقوق الإنسانية، وتكون ورقةً تشريعيةً لضمان حقوق المواطنة والعشيرة والذين أقاموا في هذه البلاد منذ مدةٍ طويلةٍ وشاركوا في بناء هذا الوطن، كما الحال في بلاد قمم العشرين الذين أصبحوا بفضل الله ثم المقيمين من أشدِّ وأقوى قوات العالم تأثيرًا وانتماءً لمواطنيها، بعضكم سيقول: ما هو القاسم المشترك بين رحيل الأمير نايف عن الساحة، وتولِّي ولي عهد جديد بهذه القضية؟

وهنا أقول: كلنا أخطأ العنوان والاتهامات العفوية واللاعفوية، وحمَّلنا هؤلاء الرجال في القمة ما لا يجب أن يتحمَّلوه من مسئولية، والتي يجب أن تكون مشاركةً وطنيةً؛ لذا يجب أن نتحد في وضع الحلول الأمنية وفاءً لذكرى رجل أمسك أمن البلاد وأرسى قواعد أساسية لمَن بعده، وأن نقول كما قال نايف: "كلنا وطن.. وكلنا مسئول" كلنا جنود نحمي التراب الوطني من الأعداء الخارجية، وولي عهد البلاد الجديد يحتاج لكلِّ مساعدةٍ من مجتمعنا المَدَني لإرساء قواعد أساسية، ووزير الداخلية محتاج لكلِّ السواعد للمصالحة الوطنية والتقدم والازدهار في اتخاذه القرار من خلال إرثٍ ورثه عن نايف الجبل الشامخ الذي كان بحدِّ ذاته قمةً، كما كان قبله الرجال من أسرة آل سعود.

فقمة العشرين تُرِينا وبوضوحٍ أننا محظوظون ونتمتع بالرخاء والأمان، وهذا لم يكن بسهولةٍ وانسيابٍ، وهو نتيجة تعب وسهر صقور الجزيرة العربية، وعلى رأسهم نايف وأشباله، وفي المقدمة عبدالله ملك الإنسانية، وقمة العشرون وقمة الأمم والشعوب ما هي إلَّا مثالاً لِمَا يجب علينا أن نطبِّق، ونرى ونتعلم ونستشفُّ منها ما آلت إليه الشعوب المتحضِّرة التي كانت ومازالت لا نعني لها شيئًا إلَّا آبار نفط ومناجم ذهب وثروات، وطرق لوضع وإزالة أجندات لكلِّ ما يُسمَّى بالديمقراطية التي زُرِعَت في عقولنا، وما قمة الشعوب إلَّا ترجمة بأنهم محاربون من أممهم وشعوبهم؛ لأن رجالهم يجتمعون في القمم، ولا يأبهون بالقِيَم التي من أجلها حاربت شعوبهم لأجيال باسم الديمقراطية.

فقد أخطأنا العنوان في كثيرٍ من الأمور، وأولها أننا في كلّ شيءٍ ننسى أن الإنسان لا يدوم ولا تبقى إلَّا سيرته وعمله وما يسطرون، وعدم رفاهية الشعوب الأوربية والغربية وحالتهم الاقتصادية ما هي إلَّا ترجمةً فعليَّةً لِمَا يُسمُّونه عندهم بالديمقراطية.

فإن نسينا نايف كما الذين من قبله، واختلفنا في الآراء حوله، يجب إلَّا ننسى أن الذي بعده سيجتاز نفس الطريق والاختبار، ولن يبقى في الساحة والذاكرة إلَّا الإنسان. فالقمم دائمًا وخاصةً في هذا الزمان، يجب أن تُذكِّرنا بحالة بلدنا.

فلننظر حولنا، رسالةً واضحةً للجميع، أن كلَّ إنسانٍ ذاهبٌ لا محالة، ولكن في الأخير يجب أن نتعلَّم من الدروس التي تواجهنا كقادةٍ وشعبٍ بأننا جسمٌ واحدٌ، فهذا الجسم مملوء بالأمراض التي أتمنى إلَّا تكون مستعصيةً، فالدواء موجود لمَن يريد الشفاء.

- **همسة الأسبوع:**

ودَّعنا نايف الإنسان، واستقبلنا سلمان الحكيم، واستودع نايف أمن البلاد في يد الله، ثم يد أحمد الهادئ المجتهد الذي تعلَّم في مدرسة نايف، وكان تلميذه والرفيق، فلنسأل الله تعالى لهم التوفيق في هذه المهمة الكبيرة والخطيرة للحفاظ على هذا التراث العريق، ولا ننسى في خضم التبريكات والمجاملات شبل نايف "الأمير محمد" الذي ضحَّى بالغالي والنفيس للحفاظ على أمن حدودنا من كلِّ عدوٍّ حتى مَن ارتدى بدلة الصديق.

- **عتاب الأسبوع:**

عتبي على كلِّ هجومٍ في وقتٍ عصيبٍ، عتبي على كلِّ مَن أخطأ العنوان في تسمية الغائب الشهيد، عتبي على كلِّ مَن يرى قممًا تُعقَد، وأممًا تُسقَط، ولا يُعتَبَر ولا يُقدَّر مَن هم ساهرون على أمننا في عهد نايف وعبدالله الإنسان الرقيق.

عتبي على الذين لا يقدِّرون العطاءات ويستغلون المناصب الجديدة لبلوغ أهداف دنيوية من غير تَفهُّمٍ عميقٍ أن الدنيا زائلة ولن يبقى إلَّا خالقها، وهذا وعد أكيد.

المثلث الذهبي

الخميس ٥ يوليو ٢٠١٢

قرأتُ في مجلة الايكونوميست (الاقتصادية الأمريكية) أن عُمْر أصغر أولاد الأسرة الحاكمة سبعون عامًا، وحينها فقط أيقنتُ أن الأمور يجب أن تتغير وبسرعة وأن الأمير الذي يطالب بدستوريةٍ مَلَكية وانتخابات تشريعية لم يطالب بها بهذه الطريقة إلَّا عندما أُخرِج من داخل التركيبة لاعتلاء العرش، وهذا بطبيعة الأمر يجعل في النفوس ضغوطًا نفسيةً، وغير ركوب موجة أجندة لترويج الربوع العربية، حتى نظن أنه حقًّا يريد أن تتحوَّل المملكة إلى نظامٍ مَلَكيٍّ دستوريٍّ؛ لكي يصبح هو الملك الذي يملك ثروة قارون.. فأنا أسأل هنا: لماذا لم يصرف الأمير وابنه الملياردير وأبنائه الأغنياء أموالهم لتحسين وضع المواطن السعودي، من غير أجندات سياسية، ولا تصريحات مدوية؟ فثروتهم ما شاء الله تفوق ميزانية المملكة بأرقامٍ قياسيةٍ، وهذا ليس بجديدٍ بل منذ عهد الملك عبد العزيز يملكون ما لا يملكه الآخرون، فإنني أستغرب ظهور سمو الأمير في إحدى الصحف اللندنية المعروف من أين كان يأتي تمويلها، فقد كان يأتي تمويلها من الزعيم المجنون الذي قضى عليه شعبه، ومَن لا يعرف مَن يمولها الآن، فأقول ابحثوا عمَّن يملك الأموال الطائلة والإعلام الأقوى في المنطقة، وظهور الأمير في هذه الجريدة هو بحدِّ ذاته قصة مشبوهة للأجندة التي من ورائها يُرَاد بها زعزعة وتشويش العقول.

غير الكثير من عائلة الأمير الذي لا يُرَاد بها تسليط الأضواء على آرائه التي إن نفذَّها بنفسه لأراح الحكومة من كثيرٍ من المعضلات والمشاكل، وبدأ مسيرة الحراك المَدَني الذي يحتاج لأمثال الأمير منذ زمانٍ، ولكنه اختار وضع أمواله في الخارج، وكرَّمه الحاتمي للأغراب وأفكاره المضيئة لشاشات التلفزة العريقة

والمذيعين الذين يملكون أجندات سياسية انفضحت مليًّا وجَليًّا للعامة مثل الكاتب المعروف الذي أصبحنا نتيقن مَن يتَّبع، وأن معلوماته وُضِعَت لتغيِّر التاريخ وتقلب الموازين.

فما هذه اللعبة التي تُضحِك العالم علينا ولا تريدنا أن نرى أن التغيير الجذري والفعلي لأيِّ تقدمٍ في بلدنا الحبيبة مهما تغيَّرت المُسمَّيات والهويَّات في القمة هو ببساطة "مثلث ذهبي" إن حصلنا عليه وبدأنا العمل به لتحضير الأجيال القادمة:

- "مجلس شورى" منتخب من الشعب بصلاحيات تنفيذية وليست مانشتات إعلامية، وذلك لن يكون إلَّا بوجود دستور يضمن تطبيق القوانين ومعاقبة الجاني.
- "جهاز عدلي" مأخوذٌ من دستور القرآن مكتوبٌ وواضحُ المعالم والقضية للعيان ومفهوم من القاصي والداني حتى لا يصبح محتاجًا لترجمةٍ ومتابعةٍ لفهم حقوق ما لك وما عليك.
- وفي الأخير وليس آخرًا: "إعلام حر" لا يخضع لأجندات ولا يُدخِلك في سجون وإيقافات وترحيلات.

فهذا المثلث سيضمن بقاء واستقرار البلد والمنطقة، ولن يستطيع أحدٌ لا القاعدة ولا إيران ولا أيٍّ مَن كان أن يخترق بلادنا بأجندات لا تَمُتُّ لمصلحتنا بشيءٍ، بل بالعكس تريد تجزئة المنطقة وكلها باسم الدستور والديمقراطية، فالكل الآن بدأ يسطع نجمه وينادي بالإصلاح والشورى والانتخابات، وهنا أسألهم أين كنتم كلَّ هذه الأوقات؟ خارج الصورة والتغطية!

إن المثلث الذهبي مطلوب وضرورة قصوى حتى نسابق الزمان، مثلما فعلت بعض الحكومات في مملكات أخرى، فليس من الحكمة الاستمرار في سياسةٍ لن تأتي علينا في الوقت الحاضر إلَّا بالحرب والدمار، وفتح طاقة لدخول قوات أجنبية لأراضينا المُقدَّسة، وصحرائنا التي هي مفعمة بالثروات التي لا تُقدَّر بثمن؛

لذا أصبحنا مطمعَ كلَّ الجهات، فيجب مراجعة الحسابات، ونبدأ بالمثلث الذهبي الذي سيَطبَع في صفحة حكومتنا تاريخيًّا، ويخيِّب أجندات الخارج التي وُضِعَت لها أصواتٌ وميزانيات كبرى لتخريب ما بناه صقر الجزيرة العربية وأبنائه.

لذا أطلب من الله ثم من مليكي وولي عهده، أن يستبقوا الأمور والأجندات التي أصبحت مكشوفةً للجميع في الداخل والخارج؛ لأن العولمة لم تعد تتيح الخصوصية، فالأجندات كثيرة والمطالب أكثر والتحديات كبيرة، فلنتحدَّ ضد كلَّ مَن يريد فُرقتنا دينيًّا واجتماعيًّا، وجعل نسائنا أجندات ورجالنا منفِّذين لِمَا يُوضَع لهم من سياسات لتخريب هذا البلد الذي يحوي أهم ما في الكون "مكة والمدينة" وهذا لا يُقَاس بالمال بل بشعور وطن، وثروات أعطانا الله إياها، فأصبح الطالح قبل الصالح يريد المناصب، ولكن ثقتي في الله ثم صقور الملك عبد العزيزالذين يملكون القرار، أن يبدأوا ما كان يريده عبد العزيز لهذه البلاد الطاهرة، ثم والدي، ولي الفخر أن أقولها وبكلِّ شفافية أنَّ أول مَن فكَّر بالمَلَكية الدستورية التي يجب أن يفكروا فيها ويبدأ بتطبيقها من غير تدخلات خارجية وأصوات لا تصلح أصلاً للحُكم؛ لأنها تقول ما لا تفعل، وهي موجودة على الساحة منذ زمنٍ ولم نرى منها إلَّا الثروة الفاحشة المتمثلة في قصورهم وأملاكهم داخليًّا وخارجيًّا التي بواسطتها استطاعوا أن يظهروا في الإعلام، وليس للأسف بسبب عقولهم ومبادئهم.

ويتخذون المال والثروة والقوة، حتى جاء الزمان لإنقاذ ما يمكن، وانتهاز الفرصة لصعود الموجة، والاستيلاء على هذا الكرسي الذي يريد الكلُّ أن يعتليه، ولا يعرفون ويرون أنه قد أُفنِيَت أجسامٌ من كثرة السُّلطة والقوة وعدم النوم، والخوف والرهبة من الاغتيالات، وسرقة الكراسي من تحت الأقدام.

لذا أقول لكلِّ مَن ينادي من الخارج أو يريد أن يكسب المكاسب بركوب الموجة ضد المملكة وضد الملك والأسرة، أن يرجع إلى دياره ويشدُّ بالأيادي، ويمشي من غير أجندةٍ كراسي ومقامات ويرى المواطن والمشاكل الخارجية التي تواجهنا، ويُلقي بسلاح المال والقوة، ويمسك بيد مليكنا وولي عهده، ويعمل لاستقرار

المنطقة والميزان الداخلي في هذه الفترة العصيبة التي نمر بها، وننسى المال والسُّلطة والكراسي، ونفكر في بقاء ما بناه عبد العزيز بن عبدالرحمن، وحماية حدودنا داخل بلادنا من القوة التي تريد أن تدخل علينا بأجندات وعبر شخصيات، وإعلام ورسائل إلكترونية، ونتحدُّ بقوةٍ، شيعة وسُنَّة وأقليات، وكلُّ مَن يسمِّي نفسه بمواطن، ويحمل اسم وجواز سفر مكتوب عليه المملكة العربية السعودية بأن يتوجه وبقوةٍ لإحلال الأمان أولاً، وينسى أن المال والسُّلطة ستأتي وبقوةٍ عند استقرار الوضع الداخلي وحماية حدودنا من التدخلات الخارجية.

ولكن هذا يعني أيضًا تجاوب الحكومة مع المطالب الشعبية قبل أن تكون ثورية، بإعطاء حقوق دستورية وورقة إنسانية لتوقيف كلَّ مَن له أجندات سياسات خارجية، لتجزئة المملكة واحتلال الكرسي والعرش من غير أن يكون مؤهَّلاً حتى لمساعدة المساكين التي كانت مثل ما يعلنون ليبنوا البلاد، ولم يحتاجوا لإعلانات ومساعدات ودخول أجندات خارجية، ولكن للأسف الجميع يبحثون عن السلعة والمال والقوة والسُّلطة غير عابئين بالوطن والمواطن الذي هو الأساس في حل المعضلة.

- **همسة الأسبوع:**

مثلث ذهبي يملك مفتاحه عدة شخصيات من الأسرة الحاكمة الشابة القوية، فهم في حدِّ ذاتهم العملة النادرة الذهبية التي إن أتيح لها الظهور ومسك زمام الأمور، لتغيَّرت المعادلة، وأصبحنا بمنأى عن انفلات الأمن وعدم الثقة في القادم والمأمول من عائلة عبد العزيز التي بذلت الغالي والنفيس لاستقرار الوطن.

- **عتاب الأسبوع:**

عتبي على كلِّ مَن يحاول من بعيدٍ وهو يملك الكثير أن يغيِّر البلد.

عتبي على كلِّ مَن يملك الأموال لرفع الظلم عن الإنسان وهو ينادي بالدستورية والديمقراطية ولا يصرفها لتنمية هذه المبادئ الإلهية.

عتبي على كلِّ أميرٍ ومسئولٍ يُلقي بالمسئولية على مليكنا المحبوب وولي عهده الجديد الذي يحتاج لكلِّ مَن يساعده حتى تتضح الرؤية، فهو حكيم كما أعرفه، شديد البديهة والقوة، وصاحب حق ورؤية.

عتبي على كلِّ مَن يعرف أن الميزان قد اختلَّ، ويراقب من بعيدٍ حتى تخرب الأمة، وتصبح مثل البلاد الأخرى مسرحًا لتجاذبات وصراعات، ولا يقول حتى كلمة، ويختفي عن الساحة حتى لا يُلام وتنقطع عليه الإكرامية السنوية وما إليه من ثروات.

حدائق أبو جراح وحوار الأديان والمواطن الإنسان

الأحد ١٥ يوليو ٢٠١٢

مَن لا يعرف هذه الحديقة، فهي تابعة لـ" فانتزي لاند"، فمنذ سنة نشرت صحيفة "الرياض" بكلِّ فخرٍ واعتزازٍ وما يوجد فيها من مخلوقات عجيبة وتسالي كما العادة تشغل الألباب والعقول عن كلِّ ما هو معقول، وأفردت لها تقريرًا ذا ألوان قزحية كما العادة، لمَن يقرأ ما بين السطور.. وما تفاجئنا به الآن، أن تقريرًا من فرنسا عبر شاشة فرانس ٢٤ تصف هذه الحديقة بالعار على دين الإسلام لِمَا فيها من انتهاكٍ لحقوق الحيوان، فالحيوانات فيها هزيلة مريضة ولا يوجد لها مَن يرعاها...

وهنا أقول لجميع مَن قرأ الخبر: ماذا عن حقوق الإنسان أيها الوطن في دين الإسلام؟ وماذا عن وزير خارجيتنا الذي افتتح بالنمسا مقرًّا لحوار الأديان، ولم يفتحه في بلدنا، ويتحاور مع مَن يوجد في الداخل وفي الجوار أولاً ليكون حوارًا هادئًا بين المذاهب والشعوب قبل أن نعبر البحار والمحيطات، ونبني مقرَّات بالملايين في بلاد الغرب، ويكون مانشيتً آخرًا من المانشتات الإعلامية، وفي عُقر دارنا والدول المجاورة ولا نقدر حتى فتح أفواهنا، ناهيك عن الحوار الذي نحن بأشدِّ الحاجة له في هذه الأوقات العصيبة، فالأجدر بنا أن نبدأ ببيتنا وبجيراننا، ثم نتجول في العالم ونحاور الأديان التي بلادنا وجيراننا أولى منها بالحوار، ولكن قبلها يجب أن نحاور مواطنينا على شتَّى أطيافهم ومذاهبهم وانتمائاتهم قبل الذهاب إلى الخارج كما العادة، حتى نظهر بلباسٍ لم يعد ينطلي على أحدٍ إلَّا العقول التي تُشترَى بالمال، وهذه أصبحت على الساحة بالأطنان والكليوات، وأنت تطلب فقط، ويقفز مائة صوت فقط لأنك تملك المال والسُّلطة.

تقريرٌ آخرٌ عن استهلاك النفط المحلي ووعودنا العالمية بإمدادات بأرقامٍ فَلَكيةٍ وأسعارٍ متدنيَّةٍ خياليةٍ حتى نكسب المعركة المحورية في سباقنا مع الزمان، واستهلاكنا المحلي يزداد مع الزمان، ونحن نمشي في خططٍ موضوعةً لنا لننزل في حفرةٍ لن نستطيع من بعدها إلَّا البدء من جديدٍ في الاستدانة من البنوك الفيدرالية لتغطية العجز الذي سنتورَّط فيه إذا دخلت المنطقة الحرب، وهنا سنبدأ من جديدٍ بالتقشُّف، عوضًا عن الرخاء طويل الأمد، والاستقرار الذي سيعيد لهذه البلد وبقوةٍ دبلوماسيةٍ وسياسيةٍ، بدلاً عن قوةٍ هجوميةٍ في الداخل والخارج، وهذا الذي يحيِّرني، مَن يضع الاستراتيجيات الدبلوماسية لبلدنا؟ لأنني وبخبرتي البسيطة المحدودة أرى أننا وُضِعَ لنا كمينٌ ونحن سائرون تابعون لا نرى ولا نسمع ولا نتكلم إلَّا بما يُملَى علينا، فأصبحنا كما كنا ولانزال وسنظل لعبة شطرنج في أيادي الغرب لفرض أجنداته لتقسيم المناطق، من غير أن نستشعر الخطر القادم، وكلُّ هذا ولم نستيقظ لنعرف أن الكمين قد وقعنا فيه، وأن الخطة قيد التنفيذ، وهنا أقول وبصوتٍ عالٍ وشديدٍ: "استيقظوا من سُباتكم أيها السادة" فالأمور والمجريات والمعطيات، أكبر بكثيرٍ من هذا المأزق، إننا أصبحنا أصواتًا وأبواقًا لكلِّ مَن يريد أن ينفِّذ أجندات في المنطقة.

فقد فقدنا المصداقية والإنسانية، وحتى الحيوان أصبحنا حياله نُنعَت بالسلبية وعدم احترام حقوقه الإسلامية، فإلى أين أيها السادة سينتهي بنا الطريق وشبابنا ونسائنا وكهولنا يطلبون الرغيف، والأجر الضعيف، وخريجينا في الطريق، يطلبون الوظائف، ولا من سامعٍ ولا من مُجيبٍ؟

مُضحِك مُبكِي حالنا أيها الشعب العريق، فأيننا عن الإنسان وحوار الأديان، ولا ننسى الحيوان الذي أوصى به رسول الأمة ﷺ .

حوارُ الأديان يجب أن يبدأ بالحوار الوطني والمذهبي أيها الشعب العريق، فانتمائنا للوطن وترابه ومليكه هو الجوهر الذي سيقينا كلَّ العواصف والهجمات، أما إذا

انشغلنا في إرضاء الآخرين والسياقة والهجوم على ما لا يخصنا من بعيدٍ أو قريبٍ، فليس هو الحل، إنما هو بداية نهاية الطريق.

- **همسة الأسبوع:**

مقالي هذا الأسبوع قصيرٌ ومُوجَزٌ؛ لأنني بالفعل أصبح لديَّ قناعة وشعور بالسأم من وضعنا الذي أصبح ألعوبةً ومضحكةً للأمم، ووخزًا بالقلوب ونهشًا في جسد الأمة.

- **عتاب الأسبوع:**

عتبي على مَن يحاول أن يبني خارج أسوار وطننا ولا يأبه بالأصوات المتعالية ومطالب الشعوب.

عتبي على كلِّ مَن يستغل منصبه لتدمير ما بناه آل سعود.

عتبي على كلِّ مَن يريد تدمير الشباب بالمخدرات وسلب العقول.

عتبي على كلِّ مَن له أجندات، وعقارات بالمليارات، إن صار ما صار في وطننا فله مئات البلايين وعشرات القصور للجوء، وتناسى أنهم يمكرون والله يمكر، والله خير الماكرين.

لكلِّ متابعيني عبر موقعي تويتر والفيس بوك

الاثنين ١٦ يوليو ٢٠١٢

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته،،

لكلِّ متابعيني عبر موقعيَّ تويتر والفيس بوك، وكما تعوَّدتم على صراحتي من خلال كتابتي منذ أن كنت أكتب بجريدة المدينة، لم أتوانَ لحظةً واحدةً منذ تلك الفترة إلى الآن إلَّا على كشف الحقائق و تسليط الأضواء على كلِّ أنواع الفساد المستشري بالأجهزة الحكومية في بلدنا الحبيب.

لذا رأيتُ أنه من واجبي أن أعاتب و بقوةٍ أختي العزيزة الأميرة ريم بنت طلال بن عبد العزيز على ما كتبته على تويتر بكشف أسماء المتورطين بانهيار السوق السعودي لعام ٢٠٠٦-٢٠٠٧، وهنا أسالها بالتحديد: لماذا الآن؟

إذا كانت تعلم من ذلك الوقت، فالساكت عن الحق شيطان أخرس، وكما أحب أن أعلم النية عن عدم ذكر عائلتك وأخص بذلك المشهورين منهم من دون ذكر الأسماء بأنها كانت جزءًا كبيرًا من انهيار سوق الأسهم المالكين لها في ذلك الوقت، وقد تمَّ البيع و الشراء والخسارة بعلمهم و تخطيطهم و بواستطهم.

وأقول: لماذا الآن ياسمو الأميرة، هل يُرَاد بها إثارة الفتن و إثارة النفوس ضد حكم آل سعود؟

وهنا أقول و بصراحةٍ، يجب أن لا تختبئ وراء رداء الحقوق الإنسانية، وكلنا يعلم ويعرف خاصةً مَن في الداخل أنها لم تقوم ولا أسرتها و لو ليومٍ واحدٍ علانيةً أو سرًّا بمناصرة حقوق الإنسان، أو بالأعمال الخيرية داخل المملكة إلَّا إعلاميًّا.

الآن ياسمو الأميرة هو وقت التوحيد وإطفاء النيران ضد كلَّ مَن يريد أن يفرِّق ويشتت الأوطان، فإن كنتِ يا سمو الأميرة بالفعل لا تملكين الأموال، فلماذ تعيشين في أرقى وأغلى القصور وتجوبين الأرض بأرقى اليخوت؟

الوطنية هي أن نتكاتف الآن، ونرتفع بأنفسنا عن أي أجندات غربيةٍ وخارجيةٍ، وفارسيةٍ(ولا أقول سُنِّيةً أو شيعيةً أو طائفيةً).

فالمستفيد الأول الآن هي القنوات التي عُرِفتْ بإثارتها للفِتَن وتعديل الأقوال لتخدم مصالحها كما فعلوا لي عند بداية ظهوري الإعلامي، هذه القنوات التي تنشر أولاً بأولٍ قصتها حتى تثير النفوس في داخل بلدنا الذي حافظ على استقرار دم الثورات العربية.

إنَّ كشف الأسماء والحقائق كانت من المفترض أن تُكشَف بوقتها و زمانها، لا في وقتٍ يُرَاد بها كشف الحقائق لتدمير الأوطان وتقليب النفوس إن كنا نريد أن نحمي أوطاننا.

أما الانتقام واتِّباع أجندات مدفوعة الثمن ليست هي من شِيَم مَن يريد الحق والإنسانية، فإن كانت سمو الأميرة وعائلتها الكريمة غافلة عن مشاكل المواطنين اليومية خلال كل هذه السنوات الشتوية والصيفية والخريفية، أقول لها ولأسرتها الغنية: أين كانت هي ووالدها وأسرتها الغنية عن هذه القضايا ومساعدة الفقراء والمحتاجين في المملكة العربية السعودية خلال كلِّ هذه الظروف التي مَرَّ بها المجتمع منذ انهيار سوق الأسهم السعودية وما قبلها من ظروفٍ دوليةٍ...

لماذا الآن؟ علامة كبيرة واستفهام..

من الخطأ أن نقول الآن ما يجب أن يكون قد قِيلَ من زمنٍ؛ لأن المعدن الأصيل يظهر في هذا الوقت العصيب والهدف الأول في هذه الظروف هو وحدة الوطن، ومن بعدها الحساب وبعد هدوء العاصفة وتنظيم بيتنا الداخلي، نستطيع أن نرى بشكلٍ واضحٍ وجَلِيٍّ لنقدر أن نبني ونرمِّم مشاكلنا الداخلية من غير تدخُّلات

خارجية و تصريحات نارية وأجندات معروفة للجميع، فإن نست أو تناست سمو الأميرة وأسرتها الغنية التي لديها أموال لا تُحصَى و لا تُعدَّ، أنهم أول مَن عاشوا في ثراءٍ من خير هذه البلاد واستطاعوا أن يحصلوا على هذه الأموال من فضل الله ثم فضل أسرتهم الذين انقلبوا عليها، ويريدونها لهم بعد أن حصلوا وامتصوا ثروات البلد، والآن يضعون اللوم على شخصيات أخرى وهم يملكون من الثروات ما تكفي من الأجور للفقراء وتحسين الأوضاع ليس فقط في أرجاء المملكة الحبيبة بل تجتاز كلَّ الحدود الجغرافية للمنطقة بأسرها.

فأرجو من الله ثم من سمو الأميرة وأختي العزيزة وإخوانها وأخواتها و في النهاية والدها، وهو (عمي) وأُكِنُّ له كل (الاحترام) أن لا يكونوا أجندة ذات لون أحمرفقط لأنهم يريدون الانتقام لأنهم استُبعِدُوا عن الحُكم، أما الآن فقط اتضحت الصورة لحكمة خادم الحرمين الشريفين ومجلس العائلة باستبعادهم؛ لأن مَن يستغل الأوضاع الراهنة بهذا الشكل والطريقة والأسلوب ليس جديرًا حتى أن يكون مواطنًا، فكيف ملكًا أو أميرًا.

شهر صيام أم شهر انفصام؟

الأحد ٢٢ يوليو ٢٠١٢

شهرٌ كريمٌ، وهو رمضان، هَلَّ علينا ولكن هذه المرة ليست ككلِّ المَرَّات، شهرٌ بدأ بالمتناقضات والانفصامات وبالتحدِّيات والمظاهرات، وأجندات لا تليق بهذا الشهر الذي تعوَّدنا أن ننسى فيه كلَّ الخلافات وننصهر بجسدٍ واحدٍ، هدفه واضح، وهو العبادة والتلاحُم، والتفكُّر بالخالق، ومبادئ القرآن، شهرٌ كانت عاداته لاتزال عالقةً بمخيلتي وكأنها سراب في صحراء خالية اعتقدت أني وجدتُ فيها واحة الأمان من الشهور الباقية، ولكني استيقظتُ لأجد فيه الصراعات على المناصب واعتلاء العروش مهما كانت العواقب، رأيتُ وسمعتُ ما ظَنَّ الجميع أنه بداية صادقة وشجاعة لفرسان كانوا بالأمس جزءً من الجيوش القادرة على تحدِّي الصعاب حتى لو كانت بعض فئات لا تستحق إلَّا العقاب، تناحرات في العلن، حروب متصاعدة الوتيرة حتى لم يعد لها نتيجةً إلَّا الانقلابات والانفلات والمظاهرات والمؤامرات، وكأننا في حظيرةٍ، وكلُّنا يعرف مَن يعيش في هذه الحظيرة، كائنات لا تَمُتَّ لحضارتنا بشيءٍ حتى خيوطها البرَّاقة الذهبية.

فئات في الخارج تنادي بالديمقراطية والانتخابات والمَلَكية الدستورية، وعندما فشلت استخدمت الطريقة الغربية بتجارة رقِّ النساء عبر موضة غربية يُطلَق عليها تقوية النساء وإبرازهن بالمواجهة حتى لو كانت غريبة على الأخلاقيات وأعرافنا العربية والإسلامية، وليست التراثية ولا العِرقية إلَّا طريقًا جديدًا لأجندات خارجية، استوفت كلَّ الأساليب التقليدية، ولم يعد لديها إلَّا الطرق الغربية لإدراج أجنداتهم العالمية، بتجزئة المنطقة بإثارة التفرقة بين الأخ وأخيه وابن عمه وما يليه.

انفصامٌ تامٌّ في الرؤية، فمنهم مَن يظن أن الكتابة عن "الغلط" هو غيرة ومحاربة عائلية علنية، والقليل يفكر ما وراء السطور وما وراء الأهداف، إن وضعتها في تسلسلٍ لاتضحت الأمور، ولكننا كالعادة نسرع الحُكم والقرار، وننفصل تمامًا عن ما هو واضح للعيان.

رفع الحظر عن سعد الفقيه وإزالته من اللائحة السوداء في الأمم المتحدة هو أول إشارة لمَن يريد القراءة والاعتبار عمَّا هو قادم من خلف الكواليس، واتحاده باللغة مع بعض الشخصيات التي لها تأثير بواسطة اسمها العريق، وهذا بحدِّ ذاته علامة خطيرة لم يفهمها الجميع، توجد خطوط حمراء للجميع، وهذا الذي لم يوقِّره ويحسبه الآخرون، فكما في الدِّين وعلاقتنا بإلهنا يوجد لها مقادير ومحاذير وخطوط لا يمكن تجاوزها إلَّا من كلِّ كافرٍ عتيدٍ؛ لذا وجدتُ حالة الانفصام والحيرة، لِمَا يُرَاد بهذا الخطاب الذي كنت أحذر منه منذ زمانٍ، فاحذر من عدوك مرة ومن صديقك ألف مرة.

أما لغة العنف والضرب بيدٍ من حديدٍ لم تعد تُجدِي، لا مع القريب ولا مع بعيد؛ لأن التويتر والفايبر وما آلت إليه التقنيات الحديثة لم يعد يُجدِي معها التهديد والوعيد من قِبَل كائنًا مَن كان حتى لو كان من الشخصيات التي يجب أن تكون الأولى في النظرة الوَسَطية والتحدث بِلُغة السلام والإسلام والرُّقي التي تعوَّدنا عليه من أصحاب القرار، وليس بِلُغة القوة والوعيد التي أودت بحياة الشعوب والبلاد التي رأينا فيها ما يُسمَّى بالربيع، وهو شتاء قارس ذو صقيع، وهنا أتساءل هل جمدت العقول بواسطة هذا الصقيع عن رؤية ما جرى في البلاد المجاورة من تشريدٍ وتهجيرٍ وإراقة الدماء على الطريق؟

لذا واجبي كمواطنةٍ وفيَّةٍ أن أحذِّر من الأيام القادمة، ومن الشخصيات التي تتولَّى المهمات من غير سابق إنذار ولكن وُضِعَت للتخطيط لقلب الموازين للأسف ليس لصالحنا ولكن لصالح مَن له أجندة بعيدة المدى؛ لذا يجب أن نتوحَّد في رؤية الصديق والقريب والعدو الذي يرتعُ في حقولنا وعقولنا وعلى شبكة التواصل

والمنتديات التي أصبحت منبرًا لمَن له أجندة، وسباق مع الأخرين باسم الديمراطية والحرية، وأسماء أخرى لم نعد نعرف لها ترجمة.

أما الهيئة وميزان المجتمع في الاستقرار فقد أقحمت نفسها مرةً أخرى بتحدِّي أوامر المليك مع بروز شخصية جديدة لإدارتها، فقد قلتُ في ذاك الوقت إن لم تختلف الآليات والقواعد لن يُجدِي اختلاف الأسماء في هذا الجهاز، إلى متى ستستمر هذه الهيئة بانفصالها عن السُّلطة وبانفصام شخصياتها التي باتت وبالًا على الوطن ورمادًا يعمي عيون الذين يريدون الحلول ويريدون رؤية مجتمع لا يوجد فيه رقيب يمثِّل ويساوي ويماثل المخابرات الأسرية، ويعاقب ويمشي باستقلالية رافعًا راية الدين كهويَّةٍ؟

ما رأيتُ وسمعتُ في بداية هذا الشهر الكريم لا يَمُتَّ بِصِلةٍ إلى رمضان شهر الصيام والعبادة والاعتبار.

فقد اكتشفتُ أن هذه السنة رمضان فقد رونقه، وأصبح التويتر والمنتديات هي أماكن العبادة والأخبار الانقلابية هي المائدة الرمضانية اليومية، انفصام وانفصال تام عن واقعية الأمور، حتى في قراءة مقال يُرَاد به حقٌّ وإزالة الغطاء عمَّا يُرَاد به شق في الصفوف، فالعدو أولاً هو بين صفوفنا وعلى حدودنا وفي بيوتنا، ونحن مشغولون بإلصاق التُّهم في هذا الوقت على صُنَّاع القرار، وانشغلنا عمَّن هو بيننا، والبطانة التي تريد تفريق الصف والهجوم علينا ونحن في حالة انشقاق داخلي بين المذاهب والأسر، والأهم الإيمان بأن هذا الوطن للجميع، يوجد كثيرٌ وكثيرٌ من الأمور التي لابد أن نعترف بها وأن نحلَّها، وبأسرع وقتٍ لإحلال التوافق العام والشامل في صفوف المجاهدين الصادقين لإبقاء وطننا بمعزلٍ عمَّا يدور حولنا من انشقاقات في الصفوف والتراشق بالتُّهم وذلك لن يتم إلَّا باختيار العقول الجبَّارة من غير أسماءٍ رنَّانةٍ التي تملك الحلول السريعة والفعَّالة لِمَا يمر به وطننا من جهودٍ جبَّارةٍ للتفرقة والتجزئة، بين شيعة وكما يسمونهم رافضة، وسُنَّة كما يسمونهم بالوهابية، لشد أنظارهم للقضية، فالأجندة الخارجية هي تجزئة الوطن بهذه

المُسمَّيات من كلِّ الجهات القطبية وزعزعة ثقة المواطن واحترامه لمَن يحارب كلَّ يومٍ في حرية لوحدة هذا الوطن، ولكن الخطأ كلُّ الخطأ أن نحارب بسرِّيةٍ ويجب أن نكشف للمواطن كلَّ ما يُدَار على الساحة ليكون جزءً من الدرع البشري الذي يجب أن نكوِّنه من عقليات وشخصيات لا تريد السُّلطة لمصالحها الشخصية بل لنجدة الوطن من حالة الذهول والانفصام عمَّا يجري في ساحة المعركة من قتالٍ.

أخطاؤنا كبيرةٌ في هذه المرحلة، وحلولنا يجب أن تكون واقعيةً وملموسةً للجميع، وليست فقط إعلانات مبوبة، وتهديدات ووعيد، وتعيينات جديدة لوجوهٍ قديمةٍ حتى بتنا نسأل أنفسنا: هل أخطأنا القرارات في كلِّ المجالات، هل زُرِعَت في أرضنا حقول ألغام ونحن لا نراها إلَّا عند انفجارها؟

أسئلةٌ لابد أن نطرحها للنقاش ونردُّ عليها بكلِّ صراحةٍ وجرأةٍ وامتثالٍ لِمَا يجري على الساحة وفي القارة من أمورٍ خطيرةٍ على أراضينا وحدودنا وبعُقر الدار؟ ألم يحن وقت التغيير في تكتيكات التعينات والتعامل مع الشرفاء والعارفين بدلاً من استبدال أسماء ووجوه لن تزيد الحالة إلَّا غموضًا وتخبُّطًا وإرضاءً لبعض صُنَّاع القرار؟

العالم يغلي، وشهرٌ كريمٌ أطلَّ علينا ونحن ليس ككلِّ عامٍ، فهل سنجتاز الامتحان ونعبر الطريق ضمن زحمة الأجندات المرسومة لشقِّ الصفوف في هذا الشهر الكريم، أم سيكون أيقونة يعلقونها باسم الدين والانتماءات للجهاد، واكتساب الأجر في حالة انفصام عما يجري في الساحة وعلى مواقع الشبكات التي لم تعد إلكترونية، بل منابر سياسية لمَن يريد التفرقة العنصرية ومساعدة كلَّ مَن يريد أن يظهر بصورة البطل؟ والواقع الأليم هو أن هذه الأجهزة أصبحت لعبةً للجميع ومنبرًا للتراشق، عوضًا أن تكون منابر شريفة للتواصل والاتحاد.

- **همسة الأسبوع:**

كلُّ عامٍ وأنتم بخير، وهذا لن يكون إلَّا بِرَدِّ الاعتبار لهذا الشهر الذي أراد به الله التوازن والتعادل في إحساس الغني مع الفقير، والرئيس مع المرؤوس، وحبس الغرائز عن ما تشتهيه النفوس من تكالُبٍ على الدنيا والكراسي والعروش.

- **عتاب الأسبوع:**

عتبي على كلِّ مَن هو مسئول في الساحة عن تغطية الأخطاء الجالبة للدمار الشامل في كلِّ مكانٍ.

عتبي على مَن يلوِّن الأذهان بألوانٍ قزحيةٍ، وليس بألوانٍ واقعيةٍ من غير إضافات ولا أزمات دولية ومحلية لن تجرَّ علينا إلَّا رياحًا ومواسمًا قاتمةً شتويةً، لن نعرف مداها إلَّا إذا استيقظ كلُّ مَن في الميدان وليستوى الميزان، ونحلُّ العُقَد من غير تدخلات وننأى بأنفسنا عن الانقسامات.

أين هؤلاء الذين يدَّعون الوطنية عن هذه الخلطة السحرية؟

رسالةٌ إنسانيةٌ من القلب للقلب

الاثنين ٣٠ يوليو ٢٠١٢

أردتُ هذا الأسبوع أن أكتب بعض النقاط عوضًا عن المقال؛ حيث ذهبتْ العشر الأوائل من رمضان التي نأمل منها أن تكون غفرانًا للأمة العربية والإسلامية عامةً ولوطني المملكة العربية السعودية خاصةً...

- تجتمع أنظار العالم بترقُّبٍ لِمَا يحصل في بلدنا الحبيب، ونحن مشغولون بأمورٍ لا ترضي الله ولا صديق، إنما تغذِّي خططًا مكتوبةً من العدو الذي يتسلل ويبات بيننا ونحن غافلون.
- إنَّ ما يجري في المنطقة الشرقية ما هو إلَّا تخطيطًا وتفرقةً جماعيةً ونحن سائرون وراء الألقاب المذهبية لنكمل لهم السيناريو الذي كتبوه بدقةٍ وعنايةٍ؛ لذا وجب منَّا الاتحاد ونبذ الألقاب والمُسمَّيات، حتى نحتوي كلَّ الفئات ولا نَنجرَّ وراء ما حصل في باقي البلاد التي نرى أخبارها على التلفاز بأسى ودموع حزينة.
- إن اللحظة الحاسمة التي نعيشها في أمننا واستقرارنا يجب أن تقف عندها كلُّ المنازعات والفُرقة والشقاق، ولنتوحَّد برغم كلِّ الاختلافات حتى ننأى بأنفسنا عن هذا المنعطف التاريخي الحاد.
- تعبيرٌ صادقٌ عن هدية أمة وضمير شعب والتحام مجتمع حتى نبني مجتمعًا يتلاقى في إطار وحدة الوطن وأهداف عليا.
- ليس من مصلحة أحد ما يدور في أرجاء الوطن، وهنا أقول: ولو بدا هذا التعليق ليس بالأهمية في شركة الكهرباء المحلية من انقطاعٍ للكهرباء في شتَّى أنحاء

المملكة مصلحة إلَّا لمَن يريد وضع أسئلة وعلامات استفهام لِمَا يُرَاد به من هذا الانقطاع، فالجميع يعاني، وهنا أقول هذه مشكلة وطنية وليست مذهبية ولا طائفية، بل هي مشكلة غض النظر عن الأموال التي تُهدَر من غير رقيبٍ ولا عقابٍ، بل تهميشًا لدور القطاع الخاص وتهميشًا للإنسان في وطن الإنسانية.

- إنَّ المطالبة بالحوار الوطني والمصالحة لا تعني بأيِّ تعبيرٍ ولا قاموسٍ العنف في المطالبة بالحلول، إنما تعني إظهار الأمة لإرادتها في رصد واقع الظلم والفساد بالطرق السلمية حفاظًا على الأرواح والأعراض والممتلكات الخاصة والعامة والإنجازات العالمية التي نريد منها أن تتبوأ مملكتنا المركز الأول في محاربة الفساد بكلِّ أشكاله والالتحام التام مع الحكومة لإسقاط أيَّ أجندةٍ خارجيةٍ لزرع التفرقة بين أبناء الوطن الواحد، وبذلك نكسب الرأي العام الداخلي والخارجي حينما يكون عامًّا وسلميًّا والولاء الأول لله وللدين وللوطن ثم المليك، ويجب أن نفهم هذا المصطلح فهمًا سليمًا؛ لأنه سيجعلنا أكثر حرصًا على مصالح أوطاننا.

- أمضيتُ الأيام الفائتة أحاور وأتشاور مع شتَّى الفئات على موقع تويتر، والنتيجة التي استخلصتُ منها العِبَر هو أن شعبنا يحتاج إلى مَن يعيد له النظر في أولوياتنا كشعبٍ أنعم الله عليه بوجود الحرمين، ثم الأمن الذي افتقدته الشعوب الأخرى؛ لذا يجب إعادة النظر في كلِّ الميادين التي أخطانا فيها السبيل والهوية والغاية، باتحادنا وصرف النظر عن الألقاب، فالمهم في الأخير هو من المفيد.

- لفت نظري كتابٌ كان بالأمس رسالةً لشخصيةٍ بارزةٍ يُحتَذى بها، ولكن للأسف اتضح لنا فيما بعد أنها كانت رسالةً ماخوذةً من تعب وفكر إنسان آخر، والآن يُذَاع في كلِّ مكانٍ أنه يسعى لتحويله إلى عملٍ تلفزيونيٍّ من غير استحياءٍ بأنه لم يكن هو كاتب هذا الكتاب.

- الاختلاف لا يخلف للود قضية والنصح هو من شمولية الإسلام ورسالة خير الأنام، فقد قال الله سبحانه وتعالى لسيدنا موسى عليه السلام "اذهب إلى فرعون وذكره" ونصحنا الله بأن نعامل العدو كصديقٍ حميمٍ، فلماذا نرفض كشعبٍ مشاركة الجميع في التخطيط لمستقبلٍ إن شاء الله مشرق ومنير؟ شبابنا هم ثروتنا ذكورًا وإناثًا فالمستقبل لهم، فلماذا نكتب لهم مستقبلهم من غير أن نأخذ رأيهم؟ فالحوار هو أساس الدين، وليس الاستبداد والظلم باسم الولاية، وهم أصبحوا مشلولين حتى عن اتخاذ قرار ولو بسيط.
- أتمنى من الجميع رحابة الصدر وبُعد الرؤية والتفكُّر في هذا الشهر الكريم، بأن الأمور لن تعود كما كانت في السابق حتى لو اخترقنا الغلاف المحيط بنا والعالم يدور حولنا ونحن ندور عكس الكرة الأرضية غافلين عمَّا يدور بأروقة مَن يقرِّروا المصير.
- أمنُ البلاد هو الأول والأهم والعالمية هي أن ننزع عنَّا رداء الخصوصية ونخرج للعالم بكلِّ شفافيةٍ، ونفخر بانتماءاتنا على شتَّى أطيافها، فنحن شعب عريق، وديننا يحتِّم علينا أن نكون عالميين، فمحمد بن عبدالله ﷺ بُعِثَ للناس أجمعين، رسالة محبة وإنسانية أهديها لكلِّ مُحبٍّ لوطنه وللأمة العربية ولننطلق سويًّا إلى العالمية من غير خوفٍ أو تردُّدٍ وعبوديةٍ.

الحوار أم الدمار؟

الاثنين ٦ أغسطس ٢٠١٢

ما باتت صور ومقاطع من اليوتيوب لا تبارح مخيلتي التي أصبحت واقعًا ملموسًا وصوتًا مسموعًا وصورةً واقعيةً لِمَا يجري على أرض الوطن والواقع.

ورجعتُ بذاكرتي إلى الوراء، وحلَّلتُ ما جرى في بلاد الواق الواق لِمَا يُسمَّى بالثورات، عدتُ إلى نقطة الصفر وحرف الألف، عدتُ إلى بداية الطريق، أم أقول بداية النهاية لأنهم لم يسمعوا ولم يحاوروا، فأصبحوا مع مرور الأيام من أبطال حروب إلى مجرمين في السجون أو مقتولين في الجحور.

لماذا نرفض الحوار مادام الطريق سالك والبحر هادئ والأمن مستتب بفضل الله ثم بفضل ولاة الأمور صقور ورجال الأمن الذين يدافعون ليلاً نهارًا لضمان راحة المواطن، وضمان أمن تراب الوطن من الإرهاب والقتل والدمار؟

حوار الأديان أطلقها مليكنا، كما أطلق مجلس الحوار الوطني، كما أطلق كثيرًا من المبادرات التي لو طُبِّقَتْ لكُنَّا في سعادةٍ وهناءٍ.

أين الحوار أيها المسئولين عن رقاب العباد، أين الوظائف التي وعدتم بها وأطلق الملك المبادرات لحلها، وأنتم مابتم تعطِّلون الأوامر، وهذا ليس من مصلحة الوطن أو المواطن، وفي الأخير أتساءل: إلى أين سيأخذنا هذا الطريق؟ ما هي أجندة الذين يعملون في الدوائر؟ والله لولا "الحياء" لكنتُ كتبتُ أكثر من أنهم يعملون لجهاز مخابرات خفي، كما في أفلام هوليود لتدمير البلاد بواسطة تعطيل الأوامر، وعدم المحاسبة لمَن يخطئ أو يسرق أو يدمِّر ما بناه عبد العزيز وأبناؤه، وألوم رجال الدين الأفاضل في عدم تقديم الحقيقة بين يديَّ ملك الإنسانية وولي عهده

الثمين الذي أثبت قدرته على إدارة العاصمة لعقودٍ، ونصحهم عمَّا يدور خلف الكواليس، فهذه أمانة تاريخية إلهية.

وفي شوارع القطيف والشرقية والجنوب، وهنا لا أنسى أبدًا حتى في عُقر الدار، في الرياض، حيث يوجد حارات لا يسكنها إلَّا مَن دمَّرتْ العواصف مسكنه، وأصبح وكأنه في دول إفريقيا لا من معينٍ ولا حسيبٍ، أما جدة فهذه قصة أخرى، ومكة المكرمة، أصبحت لعبةً بيد كلَّ مَن يريد أن يصبح بليونيرًا، فيوجد دائمًا مشاريع على مدار الساعة لترقيع هذه المنطقة أو تلك، وتسوية الأراضي، غير الكهرباء التي أصبحت أضحوكةً، ومهزلةً وطنيةً عندما نعرف المبالغ التي صُرِفَت عليها خلال عقودٍ وكانت لدينا فقط بأن تصل الكهرباء إلى كلِّ الخليج فأصبحنا لا نقدر على إشعال بيت من صفيحٍ.

غير شيخٍ من شيوخنا الموقَّرين الذي يُعرَف بفتاويه الشهيرة وأمواله الكثيرة، التي لم يكسبها من عرق جبينه بل من أروقة الفتاوى والاستشارات الديوانية، وبقدرة قادر أصبح يطالب بالدستورية والعقاب لمَن يريد أن يُصلِح الطريق ويأخذ مكانه العريق.

ما هذه الفوضى، التي ستؤدي بنا في نهاية الطريق إلى مستنقعٍ مليءٍ بالتماسيح التي ستهاجمنا من كلِّ حدبٍ وصوبٍ، ونحن غارقين في استشارات عقيمة، وكأننا في منأى عن الافتراس أو بعيدين عن الواقع الأليم، والخطط التي تُحَاك لنا من قريبٍ ومن بعيدٍ، ما هذه المهزلة الوطنية، كلٌّ "ينادي" وكلٌّ يصرخ في شتَّى "القطاعات" و"الاتجاهات" عبر كل الوسائل "المرئية" و"الفضائية" و"السمعية" كلٌّ ينادي على ليلاه، ولا يوجد أحد يقدر أن يلم شمل الأمة، ويجلس على طاولة حوار "الوطنية"، ويجرؤ ولو باختصارٍ على وضع الحلول بالسرعة القصوى التي تتدهور فيها الأمور.

الكل "يشتم"، ولا "يحاور" ولا يمد يد العون للآخر، وفي النهاية مَن المستفيد يا ترى؟ المواطن العنيد، أم المسئول الجبَّار العتيد؟

عندما تُهدَم البلاد، وتسقط فوق رؤوس العباد، مَن المستفيد؟ لماذا لا نفكر بعقلانيةٍ ووجدانيةٍ أيها الوطن حكومةً وشعبًا، من غير تملُّقٍ ولا نفاقٍ، ونجلس على طاولة الحوار، فللإنسانية حقوق والله بصير ونحن مسئولون، إمَّا أن نطبِّق كلامه الذي أنزله على عبدٍ من عباده ولا نشغل بأنفسنا على مَن يضع الحجاب على الرؤوس؛ لأنه فيما بعد لن نجد رؤوسًا أصلاً، فعندما تجتاح الأعاصير المدن لا تفرِّق بين رؤوسٍ بحجابٍ ورؤوسٍ بلا حجابٍ، لا تفرِّق بين مَن يسكن القصور ولا مَن يسكن الجحور، فالأعاصير جبَّارة تأكل الأخضر واليابس وتمحو حضارات كانت بالأمس أساطير وكنوز ثمينة، ولكن بغمضة عينٍ وانتباهتها غير الله حالها من حالٍ إلى حالٍ.

- **همسة الأسبوع:**

حوار أم دمار.. لنا الخيار.

- **عتاب الأسبوع:**

على كلِّ مَن يرفض الحوار ويتبنَّى الدمار مهما اختلفت الآراء، وسُلِبَت الحقوق، فلابد من التفكُّر بأن الدنيا زائلة وفانية، حتى الحروب والثورات، ستُكتَب على صفحات التاريخ كذكريات، ولكن مَن يعيشها هو الذي سيعاني مهما اختلفت الأدوار والمعاني... فلنفكر مليًّا قبل وصول المنية.

يا صبر أيوب

الأحد ١٢ أغسطس ٢٠١٢

لا تعليق، هذا هو آخر تعليق، أم آخر الطريق؟

أحداث الساعات تتوالى، والأخبار تهطل علينا، ونحن نقول مردِّدون: لا تعليق، ففي خبرٍ على وكالة الميدل إيست أون لاين ليوم السبت أن الرياض آخر مَن يعلم بخبر أن لندن تحقِّق في رشوة شركة بريطانية لمسئولين سعوديين عن الشركة الأوربية للدفاع الجوي والقضاء في السعودية بتهمة الحصول على عقدٍ للاتصالات بقيمة ملياريَّ جنيه إسترليني بطُرقٍ غير شرعيةٍ EDS وأنها فتحت تحقيقًا رسميًّا بشركة GBT الفرع المحلي للمجموعة في السعودية.

ونحن لا نعرف أن هذه الشركة تقدِّم الاتصالات المُؤمَّنة عبر الأقمار الاصطناعية، وأن المكتب البريطاني يشتبه بأن الشركة الأوربية للدفاع الجوي قدَّمت رشاوى لمسئولين سعوديين للحصول على هذا العقد.

ومن الجانب الصحي ووزارة الصحة التي دهورت صحة العباد، كشفت الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد بين وزارة الصحة ومسئول سابق فيها إرساء صفقة تأمين كراسي الغسيل الكلوي، وهي من صنع الصين، كما قطار مكة السريع!

شركات خارجية تتلاعب بأسعار فنادق مكة لتصل بها نحو عشرين ألف ريال للغرفة الواحدة، ونحن صامدون، والشعب صامد، ينتظر فرج أيوب.

وتاجر من تُجَّار الأمة يصيح من وراء منبر الإصلاح للأمة ويسأل: أين تذهب أموال الزكاة؟ ولماذا لا تُستَثمر في الإسكان؟ وأقول له "صح النوم" أيها التاجر العريق "تَوَّك صاحي" على مأساة الأمة، فهم يعانون من التشرُّد منذ عقودٍ، وأنت

كنت تلتهي بإبرام العقود، ولاهٍ عن أحوال المساكين إلَّا ما ندري من إعلانات مبوبة، كما كلّ أغنياء الأمة، فهم يصبون ويصبون الملايين للجمعيات الخيرية، ولا نرى الخير على وجوه الأطفال ولا المُسنِّين، ولا على العاطلين في الأمة، فخير لنا السكوت لأنه من ذهبٍ؛ لأن الكلام أصبح من تنك، فالكلُّ الآن أصبح وطنيًّا، وقد كان بالأمس يجمع البلايين من تربة هذا الوطن وسواعد شبابها وبركة مسئوليها، فكفى أن نقول: "يا صبر أيوب".

أما في الخارج، فحدِّث ولا حرج، سوريا الجريحة، وفلسطين المُحتلَّة، غير الصومال التي أصبح قتل الأطفال والكبار بواسطة الجوع هي من العملة المحلية.

غير العراق الذي يُضرَب به المثل بالإرهاب والتقسيم والدمار، أما اليمن فحدِّث ولا حرج، اختلط الحابل بالنابل، وأصبحت أرض أخصب ممَّا كانت كمرتع لتفريخ الإرهاب وتصديره للعالم بشتَّى الصور للأحزاب والحكومات والديانات.

أما مصر، أم الدنيا، فأصبحت آخر الدنيا، فالمُطَّلِع على أمورها لابد أن يقول: "لا حول ولا قوة إلَّا بالله" فالذين يطلقون على أنفسهم إسلاميين، أصبحوا في قمة اللاإسلامية في التعامل وبث التفرقة والعنصرية في تفكيك شمل الأمة، بل وتصديرها إلى الخارج، وبث سمومها إلى ما بعد حدودها، وفي الأخير الشعب يصيح ويستنجد بالله أن يخلصه من هذا المأزق الذي أخذ مجرى آخرًا لانسياب النيل وصب سمومه في السودان الشقيقة، التي أصبحت من جديدٍ عُرضة للتشتت والانقسام التدريجي الكُلِّي عمَّا كان متصورًا، أو موضوعًا على أجندة ما يُسمَّى بالإسلاميين.

أفغانستان وباكستان تئنان من الآلام التي تُقتَل وتُشرَّد الآلاف باسم الدِّين والجهل والفقر والخطط الخارجية لتصدير صورةً نقيةً وجليَّةً للإسلام في الدول الغربية.

أما مالي فقد نشأت بؤرةٌ جديدةٌ تتغذى على الغلو والتطرُّف باسم الإسلام والإسلاميين.

أما لبنان وحزب الله، فجهتين لعملةٍ واحدةٍ، وهو التدمير الذاتي لِمَا بقي من لبنان وسويسرا الشرق من جمالٍ واستقرارٍ ومركزٍ للثقافة، فأصبحت لبنان من المُصدِّرين الأوائل للعنف الطائفي.

والخليج أصبح كمركبٍ تتلاطم به الأمواج من كلِّ جهةٍ، تارةً ذات اليمين وتارةً ذات الشمال حسب الرياح الغربية التي هي بسباقٍ مع الانتخابات المحلية والانهيارات الاقتصادية.

أما عمان الأردن فأصبحت ملاذًا للهروب من دوي الانفجارات المحلية.

وتركيا تلعب دور شرطي المرور الذي يحمل صفارة العبور.

هل أكمل أم أقول: "يا صبر أيوب!!"

- **همسة الأسبوع:**

ما يدور ليس له غير كلمةٍ واحدةٍ: "الخريطة الجديدة للعالم العربي".

- **عتاب الأسبوع:**

المريخ أصبح ملجأ حافز للتدوين، أما يكفينا من جبَّارين على الأرض حتى ترون أسمائهم على المريخ، فأسمائهم مكتوبة في ألواحٍ محفوظةٍ عند الإله، وكتبة يكتبون ما يجري ويُدَار خلف الكواليس.

أدعو الله في هذه الأيام الأخيرة من رمضان أن لا تكون الأخيرة في الرحمة والغفران، لمَن يعرف الحقيقة واستغنى بالدرهم والدينار عن رسالة السلام والإنسانية التي من أجلها خُلِقَت الإنسانية.

مَن هو العدو؟

الأحد ١٩ أغسطس ٢٠١٢

احترتُ في وصف العدو، أهو الصديق، أم الرفيق، أم الناصح، أم ما هو جليٌّ وواضحٌ، وهو مَن يخالفك في الرأي والدِّين والاتجاه المعاكس، أم نحن أعداء أنفسنا لاتِّباعنا ما هو ليس لنا.

حالة غليان في هذه الأيام، يأتي العيد علينا ونحن لسنا في حالة فرح ولا مَسرَّة، يتهاوى العالم من حولنا، ونحن نهجم على بعضنا البعض، ونقتات كوجبةٍ يوميةٍ أحوالنا وأخبارنا الاجتماعية، فهذا الكاتب قال، وهذا المجتهد اجتهد وفضح ما يريد الآخرون أن يصدقوه؛ لأنه وجبة دسمة على طاولةٍ فارغةٍ، أما صحفنا الإلكترونية، فحدِّث ولا حرج، مليئة بالصفقات السياسية، إما دينية، إما ليبرالية، إما لا أعرف ما هويتها، أهي محلية، أم أجندة غربية؟

تفرقة جماعية على قنوات التويتر، التي أصبحت مثل النار تأكل الأخضر واليابس، ولا رقيب ولا حسيب، إلَّا ربًّا عتيدًا.

وأقول لكلِّ مَن يفكر، ويظن أنه يكتب على تويتر بحسابٍ واسمٍ مُزيَّفٍ: (لا تفرح) إن أراد جهاز الاستخبارات أن يعرف مَن هو وراء هذا الاسم فلديهم التقنيات التي يعرف بها ويحدد هوية أيَّ إنسانٍ يدخل في هذا المضمار الذي أصبح نارًا وحميمًا ما بين تراشُقٍ بالألقاب والألفاظ والشتائم التي لا تليق حتى في مجتمعات رحلت عنها أخلاقياتها منذ زمنٍ بعيدٍ.

في الغرب يُستَخدم التويتر في إرسال أخبار وثقافة، وعندنا فهو وجبة انتقاد وتجريح وقذف ومديح.

لماذا دائمًا هم يخترعون التقنيات ويستعملونها فيما هو مفيد، ونحن نأخذها لتصبح أداة أخرى للانحلال والزج في سجون المخابرات وفضائح وثورات ونداءات من وراء أسماء مجهولة وأجندات مكتوبة.

قلتها وأقولها مائة مرة، ما هذه الفوضى! ناهيك عن المواقف الرسمية التي تتجاهل نبض الشارع، وتحيد النظر عن مَن يقوم بقذف النساء، ولا تسمح لمَن يتجرَّأ على نقد القضاء والشيوخ.

فالنساء حالة خاصة، أما القضاء فهو حالة عامة، وأما الشيوخ فهم الأساس في مجتمعنا الذي أصبح لا يُعرَف، هل يسب اليهود والنصارى لعقودٍ في المسجد الحرام، وبأمرٍ واحدٍ بعد عقود، يمنع، ويستسلم الشيوخ بكلِّ سهولةٍ ومن غير تعليقٍ؟

هذا لا يدل إلَّا على ما أكتبه وكتبته كثيرًا، أن المسئولين عن الدِّين ما هم إلَّا ألعوبةً بيد كلَّ مَن يريد أن يمرِّر أجندةً أو يستمر على طروحات تمسكنا من أعناقنا كالطير الجريح.

بعضهم يقول: لماذا أهاجم الشيوخ؟ وأقول: أنا لا أهاجم بل أواجه.....

فأنا مسلمة، وقارئة، وأعرف أن ما يُدَار على الساحة من فتاوى... بصراحة لا تَمُتَّ لإسلامنا بشيءٍ، ولا لديننا بشيءٍ، إنما أُسلِمَت الأجندات، وسُيِّسَت الأديان؛ لتصبح أداةً لمَن يريد الجلوس على الكراسي في كلِّ الثورات والانتفاضات، فالحروب أصبحت طائفيةً ودينيةً، وليس لها علاقة في أجندات الإصلاح والتصليح، إلَّا أسماء وألقاب نستعملها عند الحاجة، ففتوى هنا أو هناك، ومؤتمر هنا أو هناك وكله باسم الدين.

ديننا، والأديان السماوية، وربنا وإلهنا يبرأ عمَّا يجري، ونحن نرى التناحُر بين العباد والحكومات، وهذه ما هي إلَّا أجندات خارجية، للَّعب على العواطف

والأحاسيس المحلية و العربية، فالكلُّ يعرف أننا شعوب عاطفية، ويستغلونها لإشعال الحروب الطائفية والثورية لبلوغ أهدافهم العالمية.

وهي ببساطةٍ محو هوية الأمة العربية والإسلامية، وتناثُر ما بقي من فتاتٍ لتأكلها الأمم، والأجيال التي ستبقى بعدنا، وهذا ليس بهيِّنًا إلَّا على القلوب الغُلف، الذين أمات الله قلوبهم وأعماهم عن رؤية الحقيقة الجلية، وهي أننا أصبحنا دمى ومشاريع، ولم يعد ينظرون لنا إلَّا كعلامةٍ للدولار والجنيه واليورو، والكلُّ يتسابق لبيعنا الأسلحة المدمرة الشاملة، حتى لا يبقى منَّا إلَّا ذكريات أمة كانت بالأمس "خير أمةٍ أُخرِجَت للناس".

- **همسة الأسبوع:**

مع كثرة المسلمين في كلِّ مكانٍ وازدياد أعدادهم، نرى انهزام السلام مع زيادة أعدائهم.

- **عتاب الأسبوع:**

أيتها الأمة العربية والإسلامية أين الحقوق الإنسانية؟ أين الدين من هذه التخبُّطات والصراع على السُّلطة؟ أم ظن الذين استغلوا جهل معظم هذه الأمة، أن الله ليس ببصير؟

وفي آخر الجملة، وبقلبٍ صادقٍ، يُحاكِي كلَّ إنسانٍ أقول وأتمنى: "أن تأتي الأعوام القادمة بغير ما نراه في هذه السنة من انهزامٍ وقسمة".

لنفرح بالعيد مثلما كنا ونحن أطفال نلعب ونرتع بظلال الأهل والأصدقاء الذين أصبحوا عملةً نادرةً في هذا الزمان.

القبضةُ الحديديةُ

الاثنين ٣ سبتمبر ٢٠١٢

ما يجري على الساحة لا يوجد له تفسيرٌ إلَّا القبضة الحديدية، من جميع الجوانب الإقليمية والعالمية والمحلية، فالكلُّ في ساحته ويدافع عنها بضراوةٍ وشراسةٍ، وهذا ليس بجديدٍ بل منذ أزمنةٍ بعيدةٍ، ولكنها أصبحت معلومة ومقروءة من الجميع، الجميع استفاق من سُباتٍ عميقٍ وأصبح عاجزًا عن الحركة إلَّا بواسطة سلاسل في الأعناق، ولجم في اللسان، وتعطيل للأفكار وحبس الرأي السديد في وادٍ عميقٍ.

أريد أن أشرح وأشرح، ولكنِّي وجدتُ أن الشرح أصبح عقيمًا، فالوضع أصبح لا يحتمل التأويل وخطيرًا ولا توجد قوى على هذه الأرض التي أصبحت قريةً صغيرةً بوسعها أن تعترض أو تُوقِف القطار السريع الذي يمشي بسرعة الصوت، بل الضوء، من غير محطات توقف ولا من محطةٍ لنهاية الطريق.

فأبواب الجحيم انفتحت على الجميع، وجميعها لن يقدر أن يغلقها إلَّا ربَّ الكون الذي سطر قبل تكوين الخلق، وخلق الأراضين والسموات السبع وقبل القلم، وما يسطرون، فقد سطرها منذ قبل التكوين، والجميع يحسبون الأمر بأيديهم وتخطيطهم، ولا يعرفون أنهم مُسيَّرون ومُخيَّرون، ولكنهم اختاروا الصعب والدمار كطريقٍ.

ما أن تسمع بانفجارٍ في منطقةٍ إلَّا ويتردد أصداؤه في كلِّ وادٍ عميقٍ من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، والجميع في شقاقٍ سحيقٍ ما أن يلوح في الأفق انفراج، إلَّا ويُغلَق بقدرةٍ ما، وترجع الأمور إلى أخطر ممَّا كانت، إسلاميون، ليبراليون،

مسيحيون، ويهود، كلٌّ ينادي من جبلٍ عالٍ، يتحدَّى الآخر، والشعوب تتألم وتعاني الظلم والعبودية والرِّق.

رجال ونساء يحاربون، وهم ما بقي من الجنس البشري الذي اندثرت إنسانيته، ونُحِرَت على شواطئ ومحيطات المال والسُّلطة، وتحدِّي فرعون لربِّه وخالقه، ولم يعِ ولم يستسلم إلَّا عند غرقه في بحر الظلمات، عندما شهد وأصبح عبدًا ضعيفًا، وهذا ما نراه وسنراه، فراعنة لن يستفيقوا إلَّا بعد غرقهم في بحر الظلمات، وعندها يكون فات الأوان على التوحيد.

فالظالم في ظلمات لا يرى، ولا يسمع إلَّا صوته وجهالته، إن الله ليس بظالمٍ للعبيد، بل منتقمًا من كلِّ جبَّارٍ.

اعتقد أنه قادر على الله، وأنه أصبح إلهًا في الأرض، ويملك مفاتيح الغيب، وما بعد الموت؛ لذا لم يعد يهمهم ذبح وإراقة دماء الأبرياء بأسماء مختلفة ولكن الهدف هو السُّلطة والقوة واستباحة دماء شعوبهم من غير أن تطرف أعينهم ولو بضوءٍ من بعيدٍ.

قبضةٌ من حديدٍ، هذا ما نراه من كلِّ جهات الأرض، ومن أقطابٍ ينادي كلٌّ منها بالحروب الشاملة والكاملة والمدمرة، بواسطة تقنية الله أعلم إلى أيِّ حدٍّ وصلت في التقدم، من حيث الإبادة الجماعية، بعضها يقول إنها لأغراضٍ سلميةٍ، والآخر يفتخر أنه يمتلكها إن تجرَّأ أحد العبيد على الثورة الفعلية على العدو الكبير والخطير.

كلٌّ من القوى العالمية تضع القرارات، وما علينا إلَّا الطاعة والخنوع، حتى في البلاد التي أطلقت رسائل الربيع، ولا ترى أن الشتاء القارس والزمهرير هو الذي أقام في بلادنا وبلاد الثورات التي أخذت أجندات دينية من غير تفكُّرٍ بأن الله بصير، ويعرف مَن يتكلم ويحكم بأحكامه، فالكلُّ متطرِّفٌ متمسكٌ بأنه هو الذي أنار الطريق، في هذه الفوضى من المستحيل رؤية الطريق.

التهام لحوم البشر، وكنتُ أظنها من اختراع هوليود، مدينة الإعلام والسينما، ولكني أدركتُ أنها واقع مرير، فالكلُّ يأكل بقلبٍ خالٍ من الرأفة والرحمة لحم أخيه، وابن عمه، وقبيلته، وصاحبته، وبنيه.

ضاعت هويتنا، وتحاصرنا وصول ساعة الصفر، فأصبحنا نأكل لحم بعضنا البعض من أجل حفنةً من مالٍ حرامٍ سنُحَاسَب عليه عند اقتراب الأجل ووقوع الطامة الكبرى، وهي حرب عشوائية لا تفرِّق بين الكبير والصغير، والأبيض والأسود، والأديان جميعها، ونحن غارقون في حلم أننا خير أمة أُخرِجَت للناس، ونسينا كلمة " كنا" وهذه هي الكلمة التي غفلناها، وسرنا في طريقٍ حسبنا فيه أنَّا بعيدين عن العواصف والزلازل التي ستبتلع الجميع وتبسط الأرض ونُحَاسَب حسابًا دقيقًا.

ستقبض علينا قبضةً ليست حديدية حينها بل إلهية، وحينها لا تنفعنا الكلمة الطيبة، والنية الصافية التي سنواجه بها ربنا، وليست شهادة كلَّ مَن يعتقد أنها ستنجِّيه من عذاب الحريق.

فحسابنا سيكون أشد وأعنف من غيرنا؛ لأننا نعلم، وهل يستوي الذي يعلم والذي لا يعلم؟ وهذا سؤال تجاهله الجميع.

العقبات تنتشر فينا كالسعير، ونحن لا نملك حتى الكلمة الطيبة، أو المعلومة التي نستلهم منها الطريق، فالفضاء التقني أصبح عليه صراع، وغسل عقول لمَن ليس لديهم عقول بالأصل، فالجهل تفشَّى بيننا حتى عند مساعدة الفقير.

فالمساعدة أصبحت تهمةً وإساءةً وتعدِّي على الحدود، حتى وإن كانت نيتك من ذهبٍ وسلسبيلٍ، فلابد أن نخرج ونتسائل ونظن بالآخر أنه ينفِّذ أجندةً غير الموجودة على صفحات بيضاء ناصعة، ليس لديها إلَّا ما بقي لهم من الإنسانية التي يحاولوا أن يمسكوا عليها بقبضةٍ من حديدٍ.

- **همسة الأسبوع:**

الله سبحانه وتعالى سمَّى إحدى آيات القرآن بـ "الحديد"، وأعطاها لداود عليه السلام، وألانه للإنسان، ولكن الإنسان أبى إلَّا أن يعيده إلى حديدٍ، ولم تنفع كلُّ هذه القرون على إلانة القلوب، بل بالعكس استعمل الآية والحديد لوضعها كأغلالٍ على أعناقه وأعناق مَن وكَّلهم الله عليهم ليُغلقوا عليهم كلَّ الطرق التي تنير الطريق إلى الحرية والعدالة والمساواة بين الجميع.

- **عتاب الأسبوع:**

عتبي على كلِّ مَن يستعمل الحديد ليطوِّق به أعناق خلقها الله حرة، مهمتها إحلال السلام والإسلام لشعوبٍ عريقةٍ، ولكن عتبي على الذين استعملوها كأداةٍ للزجِّ في السجون، وسحق الرقاب والقتل والدماء والاستيلاء على ما تَبقَّى من معادنٍ وأحجارٍ، منها الثمين ومنها ما هو لا يساوي ضمة القبر للعبد عند نزوله في حفرةٍ من طينٍ.

حقوق أم عقوق ؟

الاثنين ١٠ سبتمبر ٢٠١٢

جلستُ أتأمل الأخبار عبر نافذة العالم وهو التلفاز، ثم وبملٍ شديدٍ فتحتُ جهاز المحمول الصغير الذي أصبح من ضمن محتويات حقيبتي، وحتى لابد من وجوده مع جهاز الآيفون الذي طغى حتى عند النوم، فما أن أحس بوحدةٍ في تصوراتي وآمالي الوطنية والإقليمية والعالمية، إلَّا وتمتد يدي إلى هذا الجهاز الخطير لأترجم رؤيتي بواسطة "تويت" ومن ثَمَّ يبدأ النقاش مع أسماءٍ مجهولة الهوية والصورة والانتماء، وكأنك في عالمٍ افتراضيٍّ لا ينتمي إلَّا في سماء خاوية لا ترى لها نهاية.

كلُّ يومٍ وأنا على هذه الحال إلى أن أصبحتُ في حال لا يُحسَد عليه لا غريب ولا قريب، وبدأتُ أشعر بإرهاقٍ نفسيٍّ وترجمه جسدي إلى نوبات من القشعريرة نتيجة ما أقرأه يوميًّا من مشاجرات وقذف من غير أيِّ احساسٍ وإنصافٍ وأخلاقيات، إلَّا مَن رحم ربي.

فقال لي ولدي: " يا أمي لماذا ترهقين نفسك وتنادين بوادٍ لا يسمع فيه أحدٌ نداءك، وبلاد لا يفهم فيها أحد لغتك، وفي أراضٍ لن تحققي فيها أمالك؟"... فنظرتُ إليه وسرحتُ بعيدًا وتذكَّرتُ أبي - رحمه الله - الذي مسك السيف بيده وحقَّق مع جدي حلمًا لم يكن ليتحقق لأحدٍ غيرهما؛ وذلك لإيمانهما بحلمهما الذي تحقَّق بواسطة تلاحُم أسرة كتب لها الله أن توجد في بقعةٍ مترامية الأطراف، ذات جغرافية حادة ومناخ قاسٍ، وشعوب متنافرة، وقبائل متعادية، ولكنهم وبإصرارهم استطاعوا أن يحقِّقوا انتصارًا عالميًّا لم يتحقق في هذا القرن أبدًا، وفوق كلِّ هذا أسموها باسم العائلة نفسها، ولم يجرؤ على اعتراضها أحد، ومات الجد، وورث الابن، وحاول

أن يجعل هذه البقعة منطقةً مركزيةً للأمة الإسلامية والعربية، وجاب العالم طولاً وعرضًا، وصلَّى بالقدس الشريف، وتحدَّث في الكونجرس الأمريكي، وكسر البروتوكول، وأجبر رئيس أمريكا على استقباله عند سلم الطائرة، وتكلم في الأمم المتحدة، وكان الأول في كلِّ المبادرات العربية، وتصدَّرت زياراته الصحف العالمية، وأُنشِئَت في زمانه كلُّ البنية التحتية السياسية والقانونية والتعليمية والديمقراطية الإسلامية والوَسَطية، وأَمَّ المسلمين في الصلاة في المدينة المنورة، ومكة المكرمة، وهذه الأحداث جميعها مُوثَّقة بأفلامٍ في وزارة الإعلام لكلِّ مَن يريد أن يتأكد من هذه الحقائق التاريخية، وفكَّر بالدستورية المَلَكية، وكان كرمه حاتميًا، ولُقِّبَ بـ"أبو الخيرين"...

فنظرتُ إلى ولدي وقلت له: "بعد كلِّ هذا التاريخ المُشرِّف لوالدي تريدني أن أكون شيطانًا أخرسًا، وأنسى ما ورثته من حكمةٍ وعقلٍ مستنيرٍ لرجلٍ أُلقِيَت عليه التهم من كلِّ حدبٍ وصوبٍ ليُكتَب عنه في كتب المقررات صفحةً واحدةً اختصرت كلَّ إنجازاته، لتُخدَم بها مصالح أخرى".

فوقفتُ على قدمي، وقد ذهب عني الإرهاق والتعب، وأخذتُ القلم لأسطر هذه الكلمات والمعاني التي من أجلها أحيا وأتنفس.

حقوق المواطن، أم عقوق لأسرتي، أهي هذه المعادلة التي ينظرون بها على ما أكتبه وأنشره؟ وأعمل جاهدة لأجوب القفار والبلاد والسجون والمؤسسات باحثةً عن الحقيقة، وأركب قطار الصعاب للوصول إلى قرى لم يصل إليها لا العمران ولا يد إنسان، وأتكلم مع القاصي والداني من غير استحياءٍ ولا ألقابٍ ولا تعالٍ، أتواصل على تويتر مع الجميع، وأتحمَّل ما لا يتحمله أيُّ أميرٍ من شتائمٍ وقذفٍ وتجريحٍ، وأنا لا أبالي ولكني أنتفض عندما يطالبون بإسكاتي، بواسطة كُتَّاب مدفوعي الأجر، وشيوخ لا يعجبهم حديثي ومعرفتي وبحثي الدؤوب عن العلم والدين الصحيح، وليس ما هو أجندات معروفة للجميع، وأنتقد الوزراء المُقصِّرين بشدةٍ، وقلبي مع مليكي؛ لأنه يعاني ما أعاني، صحيح أن بيده القرار ولكن من

الصعب الحُكم قبل الجلوس على كرسي الحُكم لأن الثقل كبير والبطانة من حريرٍ والرؤية قزحية لمَن يريد الدمار للوطن، ولهذه الأسرة العريقة التي كانت ولاتزال تريد كلَّ الخير للشعب العريق، ولكن الأجندات رصدت لها رجالها لتجعل من المستحيل مسك زمام الأمور، وإرساء العدل، والشورى، وإعطاء الحقوق لأصحابها.

لأن الفساد قد أغلق الطريق، وحفر بأعماق الأرض طريقًا من صُلبٍ وحديدٍ، فلم تعد تنفع أوامر العطاء والإنفاق، بما أنه يوجد مسئولون أجنداتهم هي إبطاء كلَّ أمرٍ ذو فائدةً للشعب؛ لأنهم المستفيدون ممَّا يوجد في خزائن الدولة.

ووزراؤنا أصبحوا الآمرين والمتصرفين حتى بالقوانين، ولم يعد يكفيهم القليل بل كلٌّ يريد أن يضع يديه على ما يقدر عليه استباقًا لِمَا هو حاصل في كلِّ البلاد المجاورة، فلا حسيب ولا رقيب، وكل الأصوات التي تنادي بالإصلاح من داخل العائلة في الإعلام والغربي سكتت لأنها أُعطِيَت ما تريد كما حصل في الإعلام منذ قريب، ما هي إلَّا للحصول على مال الدولة التي هي من حقِّ الشعب لحلِّ مشاكل البطالة والتعليم والإسكان والصحة وغيرها من حقوق الإنسانية التي تعاني منها وبشدةٍ، وخاصةً حقوق المرأة في الأمور العدلية.

وبعد كلِّ هذا أليس من حقي أن أكتب عن الحقوق الوطنية، أم هو عقوق كما يحلو للمنتفعين تسميته إن تكلمت؟

- **همسة الأسبوع:**

اختصرتُ هذا الأسبوع؛ لأن همستي أصبحتُ مطالِبةً بالحقوق.

- **عتاب الأسبوع:**

عتبي على كلِّ مَن يصف ظهوري الإعلامي وكتاباتي بالعقوق لأسرتي ووطني وشعب بلادي.

وفي الأخير ما يحصل على الساحة من انتهاكٍ لكلِّ الحقوق الإنسانية في كلِّ الميادين الوطنية ما هو إلَّا صرخةً ترتفع وتيرتها، ورويدًا رويدًا على أن الظلم لا يدوم، ولابد أن ترجع الحقوق لأصحابها والعدل لميزانه؛ لأن الله سبحانه وتعالى حلف بنُصرة المظلوم ولو بعد حينٍ.

- **كلمة الأسبوع:**

ركائز الإسلام بُنِيَت على خمسٍ:

حق الحياة، حق الحرية، حق العلم، حق الكرامة، حق التملُّك.

وهذا ما سأظل أسعى إليه وأناضل لأجله حتى آخر قطرة من دمي.